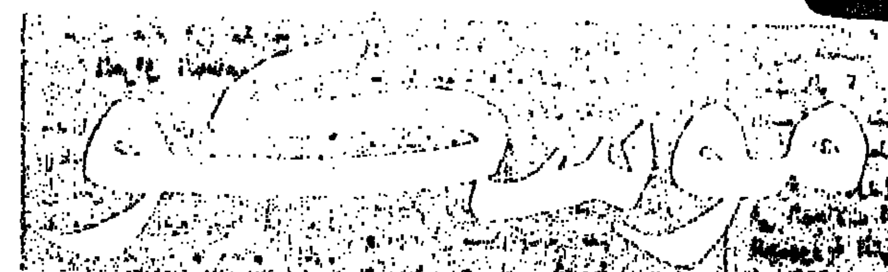
من موسكو بالبريد الجوي

انباء



جريدة اسبوعية
العدد ١٥ (١٥٨)
السبت ٨ ابريل (نيسان) (١٩٧٢)

الرميلة..

فخر الشعب العراقى

نفط العراق للعراقيين

(اقرا التفاصيل على الصفحات ٣ و٧ و١٠ و١١)



يحصل الكثير من طلبة البلدان العربية على التخصص فى النفط من المعاهد السوفييتية . فى الصورة : طـالب معهد غوبكين للصناعات البتروكيماوية والغاز حميد عباس على وطـالب الدراسات العليا غينادى اوفتشينيكوف فى مختبر معالجة المشتقات النفطية .



يان تالتس قبيل الرفع

ولادة رقم قياسى عالمى

بطولة العالم فى رفع الاثقال لعام ١٩٧٠ ...

قبل افتتاحها مباشرة اصدر مؤتمر الاتحاد الدولى لرفع الاثقـال قرارا ذا مفعول رجعى يقضى بحرمان البطل يان تالتس من لقب البطولة الذى فاز به فى مباريات العام السابق ومنحه للامريكى روبرت بدنارسكى . ولـم تكن هناك جدوى من معارضة هذا القرار الجائر لتحتم اثبات الاحقيـة بالقوة البدنيـة والجلد والمثابرة .

كانت القاعة غاصة بالمتفرجين فى يوم مباريـات الرباعين فى الوزن الثقيل الاول ، كيف ستنتهى المبارزة بين بدنارسـكى وتالتس ؟ وتملك القلق اعضاء منتخب الاتحاد السوفييتى . اذ ربما اخفق تالتس ... وهذا بالذات ماينتظره اولئك الذين اعادوا النظر فى نتائج دورة وارصو .

ولكن تالتس لم يخفـق بل ضرب رقما قياسـيا عالميا جديدا — ٥٦٥ كيلوغرامـا بزيادة ٢٥ كيلوغراما عن بدنارسكى . ومن الجدير بالذكر ان النظارة قدروه حق قدره فقاموا وهم يصفقون تحية للبطل الحقيقى .

... فى عـام ١٩٤٤ وفى اسرة الملاحظ البيطرى تالتس من قريـة ماسيارو باستونيا ولد الطفل السابع فسماه ابواه يان ، ولم تدلل الحياة يان الصـغير فابوه مشـغول طول النهار فى المزرعة وامه المدرسـة الريفية دائما مشغولة ايضا . وكان اخوته الكبـار قدوة له بعملهم فى الحقول والحدائق وقطع الاخشاب بل وحتى فى المنزل .

وفى المدرسة اطلقوا على يان لقب «البطل» فقد كان ينتصر فى اية مباراة (سواء كانت كـرة الطاولـة او الكرة الطائرة او العاب القوى او المصارعة) وساعدته على ذلك قوته البدنية التى ورثها عن ابيه (ابوه واخوته فارعو القوام ويصل وزن كل منهم الى ١٠٠ كيلوغرام) وفى الصـف الثانى من المعهـد الزراعى المتوسط بـدأ لأول مرة يمارس رفع الاثقـال . وكانت نتيجة الرفعات الثلاث ١٢٢،٥ كيلوغرام وهى نتيجة تثير الان الضحك ، (رقمه العالمى ٥٨٥ كيلوغراما) .

وفى البداية تدرب بنفسه . واثناء خدمته فى الجيش ساعده المدربون ولكنه كان يعتمد اساسا على نفسه وحمل عام ١٩٦٤ له اول لقب بطولة فقد فاز ببطولة الناشئين على مستوى الاتحاد السوفييتى . وعندئذ التفتت اليه الانظار وضم لعضوية المنتخب السوفييتى وبعد عامين حاز على الثقة للدفاع عن شرف الرباعين السوفييت فى بطولة العالم فى برلين ولكنـه اخفق فى رفعة الضغط . وقد كان هذا محزنا بشـكل خاص لانه بعد المباريات بيومين قدم عرضا سجل فيها رقما عالميـا جديدا فى مجموع الرفعـات الثلاث ... ولكنه تعلم من الفشل درسا مدى الحياة ... فليس المفزع هو الفشل وانما هو عدم المقدرة على تخطيه .

وفى العام التـالى فى دورة العاب (اسـبارتيكياد) شـعوب الاتحـاد السوفييتى الرابعة سجل تالتس رقما قياسيا جديدا هو ٥٠٢،٥ كيلوغرام فى مجموع الرفعات لوزن متوسـط الثقيل . وهكذا تـم اجتيـاز حد الخمسمائة كيلوغرام المنشـود من انسان يقل وزنه عن ٩٠ كغ .

... وعندما داهمته آلام الظهر فرقد على سريـر المرض ظن الكثيرون ان طريقه فى الرياضة قد انتهى . ولكنه اثبت العكس : فقد اظهرت مباريات تالين ان طموحه الى رقم الـ ٦٠٠ كغ ليس بعيد المنال . اما هدفه التالى فهو الحصول فى اقرب وقت على شـهادة جامعة تارتوس ... فكل اخوته واخواته حاصلون على شهادات عليا ويان لم يتعود ان يكون فى المؤخرة ...

— فنيارين

انظر .. وفكر .. وقرر ..

حل مسابقة العدد الماضى

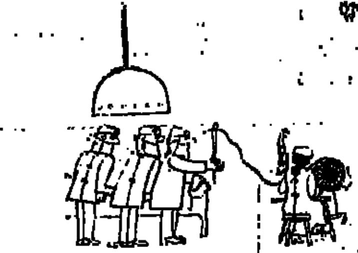




حاول ان تجد عشرة مواضع متشابهة فى هاتين الصورتين

قفشات من استونيا





— آدم ، ماذا تـرى فى الماكسي ؟

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسدزيلين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 00 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٣/٢٨
ايندكس ٥٠٠٩٠



*

في التاسع والعشرين من مارس جرى التوقيع في موسكو على اتفاقية حول المسئولية الدولية عن الاضرار المتاتية من الاجهزة الكونية . وقد وقع عن الاتحاد السوفييتي اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي

*

ارتياد الفضاء في خدمة الانسانية



بقلم سيفاستيانوف
طيار الفضاء السوفييتي

اتذكر في مثل هذه الايام الربيعية من كل عام ابريل عام ١٩٦١ حين قام الانسان باول تحليق الى الفضاء الكوني وكان ذلك الانسان مواطنا سوفييتيا يدعى يوري غاغارين .

لقد كانت الطريق الى الفضاء طويلة وصعبة ففي مستهل هذا القرن اشار العالم الروسي العبقري قسطنطين تسيالكوفسكي الى امكانية القيام بتحليقات بين الكواكب بواسطة الصواريخ . ووضع في بحثه بعنوان «دراسة رحاب الفضاء الكوني بواسطة اجهزة صاروخية» الذي كان اول بحث نظري في العالم في موضوع الطيران في الفضاء مبادئ تصميم الصواريخ وادارة تحليقها التي لاتزال حتى الان تحتفظ بقيمتها العلمية .

واخذت افكار تسيالكوفسكي التي ايدها المهندسون المولعون بالتكنيك الصاروخي مثل تساندر وكوروليف وغيرهم اخذت تتحقق في الثلاثينات وقد كان الصاروخ السوفييتي الذي اطلق بوقود سائل في اغسطس عام ١٩٣٣ الى الفضاء نموذجا اوليا لتلك الصواريخ الحاملة التي تحمل في عهدنا الاجهزة الكونية الثقيلة الى الزهرة والمريخ .

الى جانب تحسين تصميم الصواريخ وتكنولوجية انتاجها وبناء الانظمة الاوتوماتيكية لادارتها والمعدات الراديواليكترونية فقد كانت تجرى دراسة القضايا الطبية والبيولوجية المرتبطة بوجود الانسان في الفضاء الكوني وقبل ارسال الانسان الى الفضاء كان ينبغي ان يعرف العلماء بدقة كيف يتحمل رواد الفضاء الضغوط الكبيرة عند الانطلاق الى المدار والهبوط الى الارض . وكيف يؤثر انعدام الوزن في قدرتهم على العمل . وراقب العلماء اثناء اطلاق القمر الصناعي السوفييتي الثاني سلوك الكلبة «لايكا» وزودود لعلها اثناء التحليق الطويل .

وها هو ذا الانسان انطلق الى الفضاء . واخذ يكتسب اثناء تحليقاته حول الارض تجربة لغزو الفضاء الكوني تدريجيا . واظهرت تحليقات سفن الفضاء «فوستوك» ان رواد الفضاء يستطيعون العمل والتحرك والقيام بابحاث علمية في حالة انعدام الوزن . وكانت ملفتة بوجه خاص الاعمال التي قام بها رواد الفضاء الثلاثة من مختلف الاختصاصات على متن مركب الفضاء «فوسخود» .

وكان خروج ليونوف الى رحاب الفضاء اثناء تحليق سفينة «فوسخود-٢» حدثا هاما في تاريخ غزو الفضاء .

لقد بدأت مرحلة جديدة من استقصاء رحاب الفضاء القريب من الارض بظهور سفينة الفضاء المريحة «سويوز» هذا مركب عديد المقاعد مجهز باحدث المعدات يستطيع ان يتحرك في المدار بحرية . ويمكن من القيام بمجموعة واسعة من الابحاث والتجارب العلمية . وبفضل جهاز التوجيه اللاسلكي الدقيق وعقدة الالتحام والمحرك القوى اصبح مركب الفضاء «سويوز» وسيلة متينة مضمونة لتقديم الخامات الى المحطات التي تبقى على مداراتها مددا طويلة .

وقد استغلت كل هذه الصفات الجيدة لسفينة الفضاء الجديدة اثناء تحقيق برنامج واسع لانشاء المحطات المدارية فخلال التحليقات الجماعية التي قامت بها مراكب «سويوز» تدربت على القيام بمختلف المناورات كالاقتراب والالتحام وجربت وسائل وطرق مراقبة الارض وجوهـا من على متن المركب وقدر اثناء تحليق سفينة «سويوز-٩» الطويل تاثير عوامل التحليق الكوني في قدرة رواد الفضاء على العمل . اذن فقد اقتربنا من تحليق المحطة العلمية المدارية الاولى «ساليوت» ولدينا تجربة غنية في القيام بالمراقبة والتجارب العلمية ومعلومات واسعة عن كيفية ضمان القدرة العالية على العمل اثناء التحليق الطويل كله .

وقد شهدت الاعوام الماضية نجاحات كبيرة احرزتها بلادنا في استقصاء القمر والكواكب . وفي هذا المجال من دراسة الفضاء الكوني اعطيت الاولية للاجهزة الاوتوماتيكية .

ففي البداية توصلت الى سطح القمر محطة «لونا-٢» التي التقطت الوجه غير المرئي من القمر . ثم هبطت «لونا-٩» على سطح القمر برفق وارسلت اول صورة لتضاريسه الى الارض . ثم اعقب ذلك تحليقات الاقمار الصناعية حول القمر اشهرا طويلة وعودتها الى الارض . واخيرا تحقق تحليق المحطة الاوتوماتيكية «لونا-١٦» والمحطة الاوتوماتيكية «لونا-٢٠» التي اختتم بنقل عينات الصخور القمرية الى الارض . وللتجربة الاخيرة قيمة خاصة اذ تحقق نزولها في منطقة القمر الجبلية البرية . ومن خلال المقارنة بين عينات التربة من المنطقتين «البحرية» والبرية يتمكن العلماء من تقدير عمر القمر وطريقة نشوئه بمزيد من الدقة وكذلك من تقييم الفرضيات عن نشوء الارض .

وكان عمل جهاز «لونوخود-١» في منطقة بحر الامطار خلال ١٠ اشهر تجربة فريدة في بحوث القمر ولاتنحصر قيمتها في انه ارسل الى الارض ٢٠ الف صورة لتضاريس القمر او معلومات عن طبيعة تربته من ٥٠٠ نقطة من خط حركته بل اظهر وهو قطع مسافة بعشرة كيلومترات ونصف كيلومتر بتوجيه من الارض فعالية الطريقة الجديدة لبحث الاجرام السماوية بواسطة الاجهزة الاوتوماتيكية المتحركة .

ويستمر بنجاح استقصاء الزهرة والمريخ الكوكبين القريبين منا .

وكان انجازا كبيرا في دراسة المريخ اطلاق محطتين اوتوماتيكيتين الى مدارين حول الكوكب في آن واحد وتحقق لاول مرة انزال جهاز خاص من محطة «مارس-٣» الى سطح المريخ برفق يرسل اشارات لاسلكية من على سطحه . واثناء ذلك التحليق تحققت مهام تكنيكية جديدة مبدئيا كتوجيه المحطة الى الكوكب بشكل مستقل والهبوط في الجو المتخلخل على مسار منحن وارسال اشارة لاسلكية الى الارض بواسطة القمر الصناعي الناقل ونتيجة ذلك انفتحت آفاق جديدة في دراسة لا المريخ وحده بل كذلك الاجرام السماوية الاخرى . والآن بعد ان عملت كل من المحطتين «مارس-٢» و «مارس-٣» يمكن تقدير مدى الخطوة الكبيرة التي خطاها العلماء في مجال التعرف على هذا الكوكب بواسطة المحطات الكونية .

المحطات المدارية الاولى

طبيعي ان اعرف بصفتي رائد فضاء ما تحقق من الانجازات في تطوير اجهزة الفضاء الموجهة والتحليقات الى الفضاء . ولهذا اريد ان اتحدث بشكل مفصل عن التحليق الاول لجهاز فضاء موجه جديد وهو المحطة المدارية العلمية «ساليوت» لقد اطلقت هذه المحطة الى مدار قمر صناعي حول الارض في ١٩ ابريل عام ١٩٧١ .

وبعد التحليق الذي استمر اربعة ايام واللذي جربت اثناءه انظمة الجهاز تحقق اطلاق مركب «سويوز-١٠» وقام رواد الفضاء فلاديمير شاتالوف واليكسي يليسييف ونيكولاي روكافيشنيكوف بعملية الاقتراب من المحطة والالتحام بها .

ثم نقل مركب الفضاء «سويوز-١١» في ٧ يوليو الى محطة «ساليوت» رواد الفضاء غيورغي دوبروفولسكي وفلاديسلاف فولكوف وفيكتور باتسايف .

وبعد التحام احدى السفينتين بالاخرى انتقل رواد الفضاء الى المختبر الكوني .

ان محطة «ساليوت» هي مركب فضاء من نوع جديد ، يمكن من القيام بتحليقات طويلة حول الارض وتبديل طاقمه بطاقم اخر اثناء التحليق .

وفي محطة «ساليوت» ظروف جيدة لحياة رواد الفضاء وعملهم واستراحتهم لينقسم رحاب واسع يكونه كذلك

(البقية على ص ٥)

تمنياتنا بالظفر لك يا شعب العراق



بقلم : ياكيل ديمتشينكو

يعيش العراق الان عشية الاحتفال الكبير . ففي ٧ ابريل تحتفل هذه البلاد بالذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس حزب البعث الحاكم في بغداد ودمشق وكذلك ببدء استثمار حقول البترول الكبيرة في الرميلة وسنميا .

وهذه الحقول ملك لشركة النفط العراقية الوطنية التي تقوم باستخراج البترول فيها ونقلها بواسطة الانابيب البترول الى ميناء الفاو وتصديره الى الخارج . ولهذا الحدث اهمية اقتصادية وسياسية معا :

فالبترول ثروة طبيعية رئيسية في العراق ويستخرج هناك منذ اكثر من اربعين عاما . غير ان العراقيين لم يقوموا باستخراجه ابدا على نطاق كبير . بل تستخرج هذا الذهب الاسود في البلاد ثلاث شركات هي شركة نفط العراق وشركة نفط البصرة وشركة نفط الموصل . وهي تبدو عراقية من حيث اسمائها فقط ، اما راسمالها كله فيملكه الاجانب من الانكليز والامريكان والفرنسيين والهولانديين . وكان اولئك اصحابا حقيقيين لبترول العراق .

كانت حقول البترول الصغيرة قرب مدينة خانقين هي وحدها ملكا للحكومة العراقية . غير ان الاستخراج لم يكن يبلغ هناك نصف مليون طن في السنة . اما الشركات الاجنبية فكانت تستخرج ما زاد عن ذلك ١٠٠-١٥٠ مرة ولم تكن تستخرجه فحسب بل تكرره وتبيع معظمه للمستهلكين الاوروبيين وتجني ارباحا خيالية من كل هذه العمليات . وكان يجب ان تدفع الشركات للخزانة العراقية ٥٠٪ من ارباحها الصافية غير انها كانت تلجا في كل مرة الى مختلف الحيل لخرق التزاماتها هذه .

لقد بدا الشعب العراقي هجومه على شركات البترول ونضاله النشيط في سبيل ثرواته الطبيعية بعد ثورة تموز عام ١٩٥٨ .

لقد اعلن العراق في ديسمبر عام ١٩٦١ انه ينتزع من الشركات الاجنبية ٩٩.٥٪ من اراضي الامتياز التي كانت لاتستخرج البترول فيها . وفي نفس الوقت تقريبا نجح العراق في اجبار الشركات على زيادة العائدات الى الخزانة العراقية من ٥٠٪ الى ٥٧٪ تقريبا . وطالبت الحكومة العراقية الذاك بان تنتقل اليها خمس اسهم كل الشركات الثلاث ويستبدل جزء كبير من الموظفين الاجانب في الحقول بالمواطنين العراقيين .

غير ان تلك المطالب لم تلب . وكذلك فقد اضعف عدم الاستقرار السياسي في العراق ولاسيما العمليات الحربية في كردستان مواقع الحكومة العراقية في وجه الشركات الاجنبية كما عرقلت العمليات الحربية مساعي السلطات في ان تخصص ما يلزم من الاموال لاعداد استخراج البترول بوسائل خاصة .

ثم مضت اعوام وتغير الوضع في العراق وتحسن . وفي تموز عام ١٩٦٨ اخذ حزب البعث زمام الحكم في يديه . وتخلص قادته من عبء اخطاء الماضي ووجدوا طريقا لاعادة السلام في شمال البلاد ولنشر الديمقراطية في الحياة الداخلية وعزز ذلك مواقف بغداد في علاقاتها مع شركات البترول ورفع سمعتها في المجال الدولي وابرم العراق مع البلدان العربية الاخرى احتكارات البترول على التنازل المعروف ، فوافقت على اسهام العراق في رؤوس اموال الشركات الثلاث كلها ، وعلى ان تبلغ حصته ٢٠٪ وبذلك اتخذت خطوة في طريق اقامة العراقية على ثروات البلاد الطبيعية .

وكان للمعركة من اجل البترول في العراق جانب اخر ، هو الاستعدادات لاستثمار البترول في البلاد بوسائل خاصة ودون اية مراقبة من قبل الامبرياليين وقد تحقق النجاح في هذا المجال بفضل التعاون مع الاتحاد السوفييتي .

وعندا ذلك اعد في الاتحاد السوفييتي وفي العراق نفسه مئات الخبراء في البترول من ابناء العراق وبفضل كل هذه الاجراءات استطاع العراق الشروع في استخراج الذهب الاسود دون الاستعانة بالشركات الغربية .

ان الاتحاد السوفييتي يساعد الشعوب العربية في تدعيم استقلالها والدفاع عن حقوقها المشروعة في النضال ضد الامبريالية والصهيونية وبناء حياة جديدة تقوم على مبادئ التقدم والديمقراطية .

باقلام القراء

حدث هام في تاريخ العراق المعاصر

بعد ايام سيتدفق النفط من حقل الرميلة في العراق ... ولأول مرة في تاريخ العراق يستخرج النفط من قبل شركة وطنية عراقية بعيدا عن نفوذ الاحتكارات العالمية ، وهذه الخطوة جاءت تتويجا لنضال بطولي شاق ومرير خاضه الشعب العراقي ضد الاستعمار وشركاته الاحتكارية التي دأبت على امتصاص ثرواتنا الطبيعية وكانت من ابرز علائم السيطرة الاستعمارية على قطرنا طيلة وجودها .

وتكتسب هذه الخطوة في الوقت الحاضر اهمية كبرى ليس في العراق فحسب بل في سائر البلدان المنتجة للنفط ، ولا يمكننا ان نتجاهل هنا ـ اثناء حديثنا عن انتزاع حقوقنا المغتصبة من شركات النفط الاستعمارية ـ ان اعظم المكتسبات التي حصل عليها الشعب العراقي كانت تتويجا لتعاون القوى الوطنية ورص الجبهة الداخلية ... والآن فان الحوار الايجابي الجاري بين فصائل القوى الوطنية يتيح الامكانية للمضي اكثر ليس فقط نحو تعزيز المكتسبات المحققة بل ولتوجيه ضربات موجعة الى الاستعمار عموما وشركاته ومؤسساته وعملائه وركائزه المتبقية هنا وهناك .

وطالما تناولنا موضوع شركة النفط الوطنية فانا لايجوز باي شكل كان اغفال دور الاصدقاء السوفييت الاوفياء الذين قدموا ولا يزالوا يقدمون مساعداتهم النزيهة لخير شعبنا ومستقبل تطوره وتوطيد اقتصاده الوطني وازدهار حياة كادحيه .

كاظم شعلان (العراق)

رسالة ام

ولدي العزيز ! منذ مدة طويلة لم اتمكن من رؤيتك بسبب بعدك عني ... بسبب وجودك على خط الجبهة وجها لوجه امام العدو الصهيوني المحتل .

الا انني لااشعر بالوحشة طالما تربض على تراب الوطن الحبيب لتدافع عنه حتى القطرة الاخيرة من دمك . وكن على ثقة وقل لاصدقائك بان نداء الوطن يستحق ان نهديه حياتنا جميعا ذلك لان الشعب الذي يعاني من وطأة الاحتلال ولا يقاتل في سبيل وطنه لا خير فيه . ولو اقتضى الامر فانني مستعدة ان التحق بفوجكم واساعدكم في مقاومة العدو واموت في سبيل بلدنا ـ مصر الحبيبة وكل شبر من ارض العروبة .

فهيمة ن . (جمهورية مصر العربية)

لن يمر العدوان

يقوم المستعمرون الصهاينة بحملات بربرية على قرانا في الجنوب ومبعث ذلك هو التاكيد على انهم الاقوياء ، الا ان البرهنة على القوة لاتكمن في ذلك ... القوة تكمن في عدالة القضية كان هتلر قويا وهدد العالم وحارب اوروبا واخضع بعض بلدانها لسيطرته ... نعم كان هتلر قويا ولكن اين هو ؟ اين امبراطوريته ؟

والصهاينة يجب ان يدركوا بان عقاب التاريخ قاس لايرحم . ولدينا نحن العرب الامكانيات البشرية والمعنوية ... ويقف معنا عالم الخير والاشتراكية ... بقي ان نرص صفوفنا ونبني حساباتنا على قوى شعبنا والعمل على توطيد جبهته الداخلية ... ذلك هو الطريق السليم الذي يفضي الى الانتصار على العدو وتلقينه دروسا لم يشهدها من قبل .

اما الاعتداءات المتكررة بين فترة واخرى على حدودنا فهي ليست سوى استعراض عضلات ليس الا ... ومهما تكرر العدوان فانه سيبوء بالفشل وشعبنا الابي على استعداد ان يضحي في سبيل كل شبر من ارضه المقدسة .

صموئيل بربريان (لبنان)

اقراوا في العدد القادم



تحقيقا صحفيا شيقا معززا بالصور لاشهر فرقة للرقص والغناء في العالم ، الفرقة التي اطربت بالحانها الشجية ملايين المستمعين واذهلت برقصاتها المتفرجين ... هذه الفرقة التي زارت معظم بلدان العالم وحازت على اعجاب منقطع النظير ستسافر قريبا الى بعض البلدان العربية ... فرقة الجيش السوفييتي للرقص والغناء باشراف اليكساندروف .

كما سيطلع القارئ في الملحق المجاني المخصص هذه المرة لجمهورية كازاخستان السوفييتية عن تطورها العاصف في المجالات الصناعية والزراعية والعلمية والثقافية ... هذه الجمهورية التي انطلقت من ارضها اولى الاقمار الاصطناعية في العالم ... اما الغلاف الملون فسيتناول هذه المرة الجمهورية والعاملين فيها مع خارطة فنية ملونة لها .

فالى العدد القادم !

سؤال .. وجواب

كيف يعالج الأجانب في بلادنا ؟

توجه الينا القارئ محمد علي حسن من العراق بالسؤال التالي : كيف تحل مشكلة علاج المريض الاجنبي في الاتحاد السوفييتي ؟ وها نحن ننشر جوابنا عن سؤاله :

تصل الى الاتحاد السوفييتي كل سنة مجموعات كبيرة من الاجانب سياحا واعضاء في وفود وطلبة ودبلوماسيين وممثلين لمنظمات دولية وصحفيين فهل يتلقون المساعدة الطبية في حالة مرضهم وكيف ؟

في موسكو مستوصف رقم ٦ التابع لهيئة «انتوريست» يمكن ان يقصده كل اجنبي يزور موسكو .

وتقدم المساعدة الطبية للاجانب الذين يقيمون في بلادنا مدة قصيرة مجانا . كما ينالها مجانا ممثلو كافة البلدان الاشتراكية التي عقدت بلادنا معها اتفاقيات بشان تبادل تقديم المساعدة الطبية الى مواطنيها مجانا .

اما الدبلوماسيون والصحفيون وممثلو شركات الطيران ومختلف الشركات من البلدان غير الاشتراكية والبلدان التي لم يعقد الاتحاد السوفييتي معها اتفاقيات بهذا الشأن فلا تقدم لهم المساعدة الطبية مجانا بل بتسهيلات كبيرة ولذلك يدفعون مقابلها مايقل ٥-٦ مرات عن سعرها في اي بلد آخر .

ويستطيع اي مواطن يقيم في بلادنا بوجه عام وفي موسكو بوجه خاص ان يطلب المساعدة الطبية من مستشفيات اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفييتي ومستوصف «انتوريست» او من اي مستشفى عام او خاص في الاتحاد السوفييتي بواسطة وزارة الصحة السوفييتية .

ويقدم الاطباء السوفييت له مايلزم من المساعدة الطبية بصرف النظر عن قوميته ومذهبه السياسي .

ولقد خصص قسم من اقسام مستشفى بوتكين لعلاج الاجانب في فروع الطب الرئيسية كامراض القلب والاوعية والامراض الباطنية وامراض الاعصاب والعلاج بعد العمليات الجراحية وامراض الانف والحنجرة والاذن وامراض العيون الخ . اما اطفال الاجانب فيجرى علاجهم في اقسام خاصة من مستشفيات المدينة . فتقدم المساعدة الجراحية للاطفال مثلا في مستشفى فيلاتوف وساكوف كما تعالج في مستشفى فيلاتوف امراض الانف والحنجرة والاذن وفيما يخص الاجانب الذين يدرسون في المعاهد العليا السوفييتية فينالون المساعدة الطبية مجانا شانهم شان زملائهم السوفييت .

هذا ويتلقى كثير من الاطباء والممرضات السوفييت من الاجانب الذين سبق ان عالجوهم ، رسائل تعبر عن الشكر والاحترام للاطباء الذين اعادوا اليهم صحتهم وانقذوا بعضهم من الموت .

وقد كتب باكو هاكاما سفير فنلندا السابق في موسكو الذي تناول العلاج في مستشفى دائرة خدمات الدبلوماسيين الاجانب يقول : «لقد شعرت بيـن الاصدقاء وكانني في بيتي» .

بوستوتولا

صورة.. وخبر!

جرت عملية استحداث وتركيب مكائن جديدة في مصنع جامويلوفا للنسيج في لينينغراد . وقد تم ذلك بفضل التعاون بين دول المساعدة الاقتصادية المتبادلة وادخلت الى حيز العمل ٤٦ ماكنة من مكائن النسيج الاولى «تيكستيما» من انتاج المانيا الديمقراطية ونتيجة هذه العملية سيزداد الانتاج السنوي للمواد الاصطناعية المنتجة مليون و ٧٠٠ الف متر مربع . وانتج فريق هذا المصنع في العام الحالي ٩١٧ الف متر من الستائر والاقمشة المطرزة .

في الصورة : كولتسوفا وشيرباكوفا تقومان بمراقبة الإنتاج .

●

يعمل بنجاح صيادو السمك في منطقة ادجاريا (على البحر الاسود) ونلاحظ الزوارق المحملة بالاسماك في ميناء باطومي . وقرر الفريق العامل تنفيذ البرنامج السنوي في العشرين من ديسمبر ، وهذا يعني انهم سيقدمون اكثر من مليون روبل عن الخطة المقررة والمعروف ان الفريق العامل على الزورق (س. تش. س-١١٥١) قد حقق معطيات انتاجية عالية بفضل قيادة ليلى اوكلييا .

في الصور : الزورق (س. تش. س-١١٥١) يقترب من ميناء الشحن في باطومي . احد اقسام تمليح ومعالجة الاسماك.

●

مقاطعة تشيليابينسك . تعهد العاملون في مصنع الميتالورجيا-ماغنيتوغورسك-اكبر مصنع للميتالورجيا في الاتحاد السوفييتي-والذي دخل العام الثاني من الخطة الخمسية التاسعة ، بزيادة الانتاج في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ بالمقارنة مع اعوام الخطة الخمسية الثامنة بمقدار ٧ ملايين طن من حديد الزهر و١٠ ملايين من الفولاذ و٧ ملايين طن من المدرفلات ، وانتاج بضائع الاستهلاك الشعبي بمقدار مرة ونصف ، وذلك على حساب اعادة البناء وتجديد الاجهزة ، وتشديد عمليات انتاج الميتالورجيا وحسن تنظيم العمل . كما قرر العاملون انتاج ٣٥٠ الف طن من حديد الزهر و٧٠٠ الف طن من الفولاذ و٣٠٠ الف طن من المدرفلات اكثر مما نصت عليه الخطة الخمسية التاسعة وتقرر كذلك تجاوز مهمة عام ١٩٧٢ .

ودعى العاملون هنا عمال الميتالورجيا في الاتحاد السوفييتي الى المباريات الاشتراكية في سبيل تنفيذ مهمة الخطة الخمسية التاسعة لعام ١٩٧٢ قبل موعدها المحدد .

●

كل واحد من بين عشرين شخصا يعمل درجة رياضية ، وذلك في مدينة الكيمياويين (سيفيرودونيتسك) ، وخلال اربعة اعوام حصل ٥٧ رياضيا على لقب الرياضي الماهر .

ويعتنى هنا بشكل خاص بالرياضيين الشباب والصغار ، ويشترك في مباريات كرة القدم هنا ما يقارب الـ ٩٠ فريقا للاحداث ، ومن بين الالعاب المحببة لدى الشباب كرة التنس .

في الصورة : الشابة مارينا كلابالوفا طالبة الصف العاشر وهي لاعبة تنس من الصنف الاول وهي عضو في منتخب المدينة للشباب .

●

بلغ عمر الفرقة السيمفونية في مدينة اومسك خمسة اعوام ، وتقوم هذه الفرقة بتقديم الموسيقى الروسية الكلاسيكية، كما تعزف الحان الموسيقيين السوفييت والاجانب ، والمعروف ان غالبية هذه الفرقة من الشباب الذين تخرجوا من المعاهد الموسيقية في لينينغراد وموسكو ونوفوسيبيرسك وسفيردلوفسك وكييف . وتعمل هذه الفرقة باشراف الموسيقار المعروف سيمان كوغان .

في الصورة : حديث المهنة (الصغير يوليك ، ولد مع ولادة الفرقة) .

●

مقاطعة نوفوسيبيرسك . سيلوم كولخوز صيد الحيوانات هذا العام بارسال ٢٥٢٠٠ جلد من جلود القندس والثعلب والسمور . في الصور : مؤسسة فراء السمور . سمور اسود . ومن تجربة صيادي هذا النوع من الحيوانات يمكن معرفة صعوبة تربية هذا الحيوان ذي الفراء الثمين .

رياح التحرير والتحرر في أفريقيا

كان الاتحاد السوفييتي في جميع مراحل تاريخه يرفع صوته دفاعا عن شعوب المستعمرات واسهم بقسط عظيم في قضية تصفية الاستعمار على الارض . وكان الاتحاد السوفييتي منذ الايام الاولى من وجوده يناضل بدأب ونشاط ضد الاضطهاد القومي والعنصري بكل انواعه واشكاله وضد عدم المساواة وفي سبيل الاعتراف بحقوق الشعوب المظلومة والتابعة في تقرير مصيرها بنفسها وشرعية نضالها من اجل الحرية والاستقلال.

ويكتسب اهمية تاريخية بالنسبة لهذا النضال القرار الذي اتخذته الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة في ديسمبر عام ١٩٦٠ بمبادرة الاتحاد السوفييتي بمنح البلدان المستعمرة وشعوبها استقلالها .

ان نضال الشعوب التحرري لايزال يتزايد غير ان الاستعمار لم تتم تصفيته نهائيا . ففي جنوبي القارة الافريقية ثمة مجموعة ضخمة من الاراضي المستعمرة والدول العنصرية حيث يسكن حوالي ٣٠ مليون شخص ليسوا احرارا . وبرضى وتأييد من الدول الامبريالية نشأ هناك ويعمل حلف عسكري سياسي للمستعمرين والعنصريين يمثله النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا وكذلك البرتغال التي تسعى الى الاحتفاظ بمستعمراتها الافريقية . ويلعب دورا رئيسيا في هذا الحلف عنصريو جنوب افريقيا الذين فرضوا النير الاستعماري على ملايين السكان غير الاوروبيين في جمهورية جنوب افريقيا وناميبيا التي اغتصبتها . فيزدهر هناك الاستعمار بأسوأ اشكاله : الاستعمار العنصري .

العنصرية كذلك جزء لايتجزأ من السياسة التي تنتهجها البرتغال في مستعمراتها—انغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) غير انها تتخذ هناك اشكالا اخرى . فبينما يطبق النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا مبدأ التفرقة ضد الزنوج واقامة مختلف الفئات القومية والجنسية منفصلة بعضها عن بعض يسير المستعمرون البرتغاليون على سياسة التمثل والتذويب تجاه الافريقيين وبغية تضليل الرأي العام العالمي اعلنوا مستعمراتهم مقاطعات ماوراء البحار ومنحوا جميع سكانها الاصليين الجنسية البرتغالية شكليا غير ان تغيير التسمية لم يغير جوهر سياستهم فلازالت الحواجز التي لايمكن التغلب عليها تفصل السكان الاصليين عن الاشتراك في الحياة الاجتماعية والسياسية . ولايمنح حق الانتخاب الا الافريقيون «المدابرون» الذين يعرفون الكلام والكتابة باللغة البرتغالية وينالون دخلا يكفي لاعالة الاسرة ويدفعون الضرائب بانتظام ولايهربون من الخدمة العسكرية ويمارسون «نمط الحياة البرتغالي» .

ان هذه المطالب ليست الا احتقارا للمنطق السليم وحقوق واماني السكان الاصليين وكرامتهم القومية .

وتخوض القوى الوطنية في المستعمرات البرتغالية وجمهورية جنوب افريقيا وروديسيا في ظروف صعبة ومعقدة للغاية ، نضالا تحرريا مسلحا في سبيل حقوق الانسان والحرية السياسية واستقلال شعوب هذه البلدان . وقد حقق الافريقيون نجاحا ملحوظا في نضالهم . فيشرف جيش التحرير الشعبي للوطنيين في انغولا على ثلث اراضي البلاد تقريبا ويحارب المستعمرين البرتغاليين في ١٠ مقاطعات من المقاطعات الخمس عشرة في انغولا . اما جيش التحرير في موزمبيق فيشرف على خمس البلاد . وفي الاراضي المحررة يطرح الوطنيون مشاريع بناءة للتطوير الاجتماعي والاقتصادي ويحققونها تدريجيا .

وقد ارغم نجاح المنظمات الوطنية الافريقية المستعمرين البرتغاليين على اللجوء الى خطة تكتيكية جديدة تهدف الى نسف الحركة الوطنية التحررية من الداخل . ومن مظاهر هذه الخطة الاستعمارية مثلا عزم الحكومة البرتغالية على منح انغولا وموزمبيق الحكم الذاتي المشروط بان يبقى من حق البرتغال حل المسائل الهامة المرتبطة بالدفاع والشئون الخارجية والاقتصاد والتجارة الخارجية .

من الطبيعي ان تسعى الاوساط الحاكمة البرتغالية بمناوراتها الديماغوغية الى ايجاد عناصر خائنة بين السكان الافريقيين مستعدة للتعاون مع المستعمرين البرتغاليين . ويبدو منح مقاطعات ماوراء البحار الحكم الذاتي المشروط سياسيا محاولة «افرقة» على نمط سياسة «الفتنمة» الامريكية . وقد اتخذت سياسة «الافرقة» اشكالا معينة في المجال العسكري . فقد انشئ في موزمبيق مركز لتدريب الافريقيين العسكري وينضم الافريقيون الذين يجتازون هذا التدريب الى الجيش الاستعماري البرتغالي وتشكل منهم وحدات خاصة لمكافحة الانصار . ولنفس الهدف «تهدئة» الافريقيين بمساعدة الافريقيين المسلحين انشئت حول المراكز الاقتصادية الهامة «مراقد السكان الاصليين» توزع على سكانها الاسلحة لاغراض الدفاع الذاتي في حالة هجوم الانصار . ان كل هذه المناورات التي تهدف الى تحريض السكان الافريقيين المسالمين على جيوش التحرير الوطني او عزلها عن الجماهير الشعبية تعقد الظروف التي يجري فيها النضال المسلح وتزيد من صعوبة اشراك قوى جديدة في جيش الثوار .

لقد قام الجيش البرتغالي العامل في موزمبيق في عام ١٩٧١ بهجوم حربي وصفه سامورا ماشيلو احد زعماء جبهة التحرير بانه كان «اشد محنة في تاريخ نضال شعبنا» وتوابه السلطات البرتغالية التي تشدد جهودها في انغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) مقاومة متزايدة من قبل قوى التحرر الوطني . ولكن قوى التحرر الوطني التي تملك رصيدا كبيرا داخل البلاد وخارجها من التأييد المعنوي والسياسي تعاني كثيرا من الصعوبات في تنظيم النضال المسلح .

وتستغل الدعاية الامبريالية هذه المصاعب وتحاول «اقناع» الافريقيين بان نضالهم لامستقبل له ، وتثير فيهم عدم الثقة في الانتصار ، كما ترشو بعض العناصر البورجوازية المائلة للاتفاق مع الامبريالية .

واذا القينا نظرة الى جنوب افريقيا فنرى ان جمهورية جنوب افريقيا استطاعت بفضل نجاح القوى الرجعية القيام بتوسعها الاقتصادي والسياسي في اقليم جنوب افريقيا وعدد من البلدان الافريقية المستقلة . فبايحاء من الغرب اعلن اوفوني - برانيا رئيس جمهورية ساحل العاج فكرة «الحوار» مع جمهورية جنوب افريقيا . ومع ان اكثرية الدول الافريقية قد رفضت هذه الفكرة ، فقد ايدتها الى جانب ساحل العاج سوازيلاند وملاوي ومدغشقر وغابون وموريشيوس ، ثم اقيمت علاقات دبلوماسية بين جمهورية جنوب افريقيا وملاوي . ويستمر تبادل زيارات الوفود الحكومية والاجتماعية بين جنوب افريقيا من جهة وجمهورية ملغاشي وساحل العاج من جهة اخرى .

واذا اخذنا بعين الاعتبار المصاعب الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي في عدد من الدول الافريقية والقدرة الاقتصادية الجبارة لجمهورية جنوب افريقيا ، فلا يمكن انكار ظهور الاتجاهات التي تميل الى الاتفاق مع نظام جنوب افريقيا في عدد من الدول الامر الذي قد يسفر عن نتائج سلبية بالنسبة لميزان القوى في القارة الافريقية وتطور النضال من اجل التحرر الوطني في اقليم جنوب افريقيا . اما توثيق العلاقات الاقتصادية والعسكرية بين جمهورية جنوب افريقيا واسرائيل فيظهر ان الخطة الاستراتيجية الامبريالية في افريقيا تخصص لهذين البلدين دورا واحدا وهو نسف وحدة افريقيا المستقلة .

وتنتقل الدول الامبريالية على الصعيد الدولي الى تأييد الانظمة الرجعية في جنوب افريقيا أوضح فأوضح ، وتدل على ذلك الزيارات العديدة التي يقوم بها مسئولو الحكومة البريطانية الرسميون وسميث الرأسمالي الاحتكاري لمدينة سولسبري . تلك الزيارات التي تكللت بزيارة دوغلاس هيوم وزير الخارجية البريطاني وبلوغ الاتفاق بشأن مايسمى بتسوية النزاع الروديسي . ان هذه المؤامرة بين المحافظين البريطانيين والعنصريين الروديسيين تهدف الى جعل نظام سميث مشروعا لكي تتنصل اليه على اساس مشروع السلطة التي اغتصبها في عام ١٩٦٥ . وفي نفس الوقت يبلغ الاتفاق التآمري بين الاوساط الحاكمة البريطانية والروديسية هدفه العام وهو تقوية روديسيا العنصرية التي لاتزال ركيزة للامبريالية في مكافحة الحركة التحررية لشعوب جنوب افريقيا .

تعلق الامبريالية في القارة الافريقية آمالها على تدعيم الانظمة الاستعمارية العنصرية الموجودة هناك باعتبارها قاعدة لمكافحة الحركة الوطنية التحررية ويؤكد ذلك قرار حكومة المحافظين البريطانية باستئناف تقديم الاسلحة الى العنصريين في جنوب افريقيا . كما يدل على ذلك قرار الكونغرس الامريكي برفع الحظر عن استيراد الكروم من روديسيا . ويحبط ممثلو الدول الغربية في هيئات منظمة الامم المتحدة باستمرار تنفيذ الاجراءات الفعالة ضد الانظمة الاستعمارية العنصرية بما في ذلك تشديد العقوبات ضد روديسيا وشمولها جمهورية جنوب افريقيا والبرتغال اللتين تخالفان جهارا القرار الذي يمنع التجارة مع روديسيا .

لقد انفضحت الاغراض الحقيقية للامبريالية الدولية في افريقيا مرة اخرى في دورة مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة التي انعقدت في اديس ابابا حيث لجأ مندوب بريطانيا الى حق الفيتو اثناء التصويت على مشروع القرار الخاص بروديسيا الذي تقدم به عدد من البلدان الافريقية والذي طالب بتنفيذ الحد الادنى من العقوبات ضد النظام العنصري في هذا البلد . وقد امتنع ممثلو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا عن التصويت على القرار الذي طالب بان توقف البرتغال حروبها الاستعمارية واضطهاد شعوب انغولا وموزمبيق وغينيا (بيساو) وتعترف بلا ابطاء بحق هذه الشعوب في الحرية والحكم الذاتي .

ان الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية الوفية لمبادىء لينين الاممية ، تقدم مساعدة شاملة الى الوطنيين الافريقيين المناضلين في سبيل تصفية الاستعمار والعنصرية ، ويقول قرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، ان الحزب الشيوعي السوفييتي وفي دوما لمبدأ لينين في التضامن مع الشعوب المناضلة من اجل التحرر الوطني والاجتماعي وبمقدور المناضلين ضد الانظمة الاستعمارية المتهتكة ، كما كان الحال سابقا ، ان يجدوا لدينا التأييد التام .

البروفيسور اوليانوفسكي

(بقية المنشور على ص ٣)

مركب النقل بشكل موضوعي الى اجزاء خاصة للعمل العلمي والاستراحة والخدمات .

وفي المحطة اجهزة تمكن من القيام بابحاث علمية مختلفة في سطح وجو كوكبنا وطبيعة المحيط القريب من الارض ومختلف اجرام الكون البعيد كالكواكب والشمس والنجوم . ويتيح وجود عدد من الغرف والمقاعد لاعضاء الطاقم القيام باعمال علمية وادارة المحطة وتفقد الانظمة والاستراحة بشكل فعال .

وبناء على تجربة التحليقات في الفضاء خلال اعوام طويلة ولاسيما التحليقات الطويلة ركبت في محطة «ساليوت» اجهزة خاصة تمكن رواد الفضاء من تدريب عضلاتهم لكي لاتفقد قوتها اثناء التحليق . ومن بين هذه الاجهزة «الدوب» الراكض «والاسباندير» والازياء ذات العناصر المرنة .

اما اقامة رائد الفضاء في الكون مدة طويلة فمن اهم قضاياها الآن ضمور العضلات وفقدان الانسجة العظمية كمية كبيرة من الكالسيوم ونقص الماء في الجسم . فحتى الآن اذكر حالتي حين وجعت الى الارض بعد ان قضيت ١٨ يوما في الفضاء لقد قل حجم عضلات رجل وضعفت كثيرا وكان يصعب علي ان ارفع رأسي وذراعي وكان ينبغي معرفة المشي من جديد .

ولاول مرة احسست بوزن اعضائي الداخلية وذلك لان العضلات التي تثبت القلب قد استرخت في حالة انعدام الوزن ولذلك شعرت بوزنه كذلك وبمرور الزمن تكيفت على الحياة الارضية فتلاشت كل هذه الظواهر .

لقد كان تحليق رواد الفضاء الابطال دوبروفولسكي وفولكوف وباتسايف هاما جدا من نواح عديدة . اذ كان اول تجربة للجهاز الكوني الجديد الذي صمد لها جيدا . وبواسطة الاجهزة العلمية الجديدة قام رواد الفضاء بعدد كبير من التجارب العلمية وحصلوا على نتائج هامة بواسطة تليسكوب اشعة غاما والمرصد الفلكي الفيزيائي «اوريون» وقاموا بالتقاط مختلف مناطق البلاد عن طريق التصوير الطيفي وبحثوا الظواهر والعمليات الفيزيائية في اليونسفير .

وقد قام اعضاء أسرة محطة «ساليوت» بتمارين رياضية بانتظام بموجب برامجهم الخاصة واكدت المراقبة الطبية اليومية على ان صحتهم ممتازة انهم تعودوا على انعدام الوزن وانهم يحتفظون بقدرة عالية على العمل وان مزاجهم طيب .

الملاحة في الفضاء ومهامها «الارضية»

لقد حقق الطيران في الفضاء اليوم نجاحا بارزا . ففي تاريخه صفحات بطولية كأول تحليق الى الفضاء وعمل رواد الفضاء خارج السفينة والبعثات الى القمر وتجربة احدث نماذج التكنيك الموجهة والتحليقات الى اقرب كواكب المنظومة الشمسية .

ولاشك ان الروح البطولية ترافق اعمال الانسان دائما يحاول ان يتغلغل في زوايا نائية من الفضاء . وفي نفس الوقت تزداد الفائدة المادية التي ينالها المجتمع من استغلال اجهزة الفضاء في مختلف فروع الاقتصاد .

فلا يمكن ان نتصور الحياة المعاصرة دون نظام الاتصال الدولي القائم على استغلال الاقمار الصناعية فبواسطة اقمار الاتصال الصناعية «مولنيا» وشبكة واسعة من محطات «اوربيتا» على سطح الارض اصبح من الممكن نقل برامج محطة التليفزيون المركزية الى مناطق الشرق الاقصى والشمال الاقصى .

ونشاهد مثل هذه التغييرات الجذرية في تنظيم الارصاد الجوية العالمية . ان الاخبار اليومية عن الحالة الجوية والتنبؤ بحالة الجو لمواعيد بعيدة وباقتراب النكبات الطبيعية ان كل ذلك اصبح ممكنا الآن بفضل استغلال المعلومات العالمية التي تتلقاها من الاقمار الصناعية بالارصاد الجوية . اما تحليل وتجميع كل هذه المعلومات فتقوم بهما الآلات الحاسبة الالكترونية وسينضم الى انظمة الارصاد الجوية ورسائل الاتصال نظام الاقمار الصناعية الذي سيضمن امن ملاحة البواخر في البحار ويوفر اموالا كبيرة نتيجة الملاحة الجوية والبحرية الدقيقة واختيار افضل الخطوط للتنقلات .

وثمة آفاق عجيبة في مجال استخدام مراكب الفضاء والمحطات المدارية في فروع الاقتصاد كالجيولوجيا وصيد الاسماك والايدرولوجيا والزراعة الخ .

وقد ظهرت نتائج التصوير البصري والطيفي في بعض المناطق من بلادنا الذي قام به اعضاء طاقم مراكب «سويوز» اثناء تحليقاتها أن لمثل هذه المراقبات آفاقا واسعة . ويجدر بالذكر ان ابحاث السطح المائي والبري يمكن القيام بها من على متن محطة فضاء موجهة وكذلك بواسطة الاقمار الصناعية الاوتوماتيكية .

ونكتفي الاشارة الى اتجاه آخر في ملاحة الفضاء العصرية لايزال في بدايته بعد الا وهو التكنولوجية الكونية والمقصود هو استغلال ظروف الفضاء الخاصة كانعدام الوزن والحرارة الواطئة والاشعاع لمصلحة فروع العلم والتكنيك كالميتالورجيا وعلم المواد والطب وعدد كبير اخر . ولاشك ان هذا الاتجاه هو فرع سيتطور في المستقبل في آفاق واسعة .

تتنوع وسائل ملاحة الفضاء المعاصرة فبينها الاقمار الصناعية الصغيرة الحجم لاغراض البحث العلمي والاقتصاد والاجهزة الاوتوماتيكية الخاضعة لارادة الانسان اثناء تحليقاته بين الكواكب ومحطات البحث المدارية وكل هذه الاجهزة التي جاءت كثمرة لتطور العلم والتكنيك المتقدمين تخدم البشرية في مسيرتها المستمرة في طريق التقدم واستقصاء الفضاء .

بيان.. اللجنة السوفييتية للتضامن الآسيوي الافريقي

اذيع في الاردن منذ وقت قريب رسميا مشروع الشاه «المملكة العربية المتحدة» التى تضم الضفة الشرقية والاقليم الفلسطيني الذى يضم الضفة الغربية وكذلك «الاراضى العربية الاخرى التى يعبر سكانها عن الرغبة فى الانضمام الى المملكة».

وقد آثار هذا المشروع قلقا فى اوساط الراى العام العالمى الديمقراطى والقوى التقدمية فى العالم العربى — وقد استنكر قادة مصر وسوريا والعراق وعدد من الدول العربية الاخرى وحركة المقاومة الفلسطينية والراى العام التقدمى العربى الاقتراح حول الشاه «المملكة العربية المتحدة» باعتباره محاولة لعرقلة التسوية العادلة لمشكلة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية وتفرقة الشعوب العربية وخلق امكانيات لزيادة النفوذ الامبريالى فى الشرق الاوسط عن طريق تجاهل الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى . ويشارك الراى العام السوفييتى القوى التقدمية العربية هذا القلق ويرفض المحاولة الرامية الى اعاقة النضال العادل للشعوب العربية فى سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى الاستعمارى وجلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة فى عام ١٩٦٧ .

ان اللجنة السوفييتية للتضامن الآسيوى الافريقى تعلن تاييدها للحركة التحررية العربية التى تعتبر حركة المقاومة الفلسطينية جزءا منها اذ انها تعبر عن مصالح الجماهير الواسعة للشعب العربى الفلسطينى . ان عواطفنا الى جانب الشعوب العربية التى تخوض نضالا عادلا من اجل تصفية آثار العدوان الامبريالى الاسرائيلى ومن اجل التسوية العادلة لنزاع الشرق الاوسط آخذة بعين الاعتبار الحقوق والمصالح المشروعة لجميع بلدان وشعوب هذه المنطقة .

ويدين الراى العام السوفييتى بحزم سياسة العدوان والاغتصاب التى تسير عليها اسرائيل استنادا الى مساعدة ومساندة القوى الامبريالية برئاسة الولايات المتحدة وتصر على رفض تنفيذ قرار مجلس الامن المؤرخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ الذى ينبغى تحقيقه بكافة بنوده وموضوعاته كسائر قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

اننا نعبر عن الثقة بان تبوء بالفشل مخططات الامبريالية والرجعية الدوليتين الهادفة الى اثارة الانشقاق فى النضال العادل للشعوب العربية والقوى التقدمية للبلدان العربية . اما الشعوب العربية التى تلقى تاييد الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية وكل الحركة التقدمية والديمقراطية الدولية فتحقق نجاحا فى النضال من اجل تصفية آثار العدوان الامبريالى وفى طريق تطورها المستقل والتقدم الاجتماعى .

متى سينتهى كل ذلك؟

نشرت احدى الصحف التى تصدر فى واشنطن منذ وقت غير بعيد صورة كاريكاتيرية تصور جهاز راديو يسمع منه صوت معلق سياسى يقول . «القوات الامريكية تواصل عملياتها فى جنوبى شرقى آسيا» ويفتح صاحب الجهاز موجة اخرى ويسمع صوتا يقول : «السلاح الجوى الامريكى يستمر فى قصف فيتنام الشمالية بالقنابل» فيغلق الراديو ، وحتى بعد ذلك يسمع صوتا يقول : «كانت القاذفات والقوات الامريكية تواصل» ...

لقد صنعت احدى المنظمات الامريكية المعادية للحرب من ذلك الكاركاتير لافتة معبرة وهى عبارة عن ورقة ضيقة مستطيلة تلصق على مقدمة السيارة وقد بقيت الصورة كما كانت ولكن اضيف اليها السؤال التالى . «متى سينتهى كل ذلك ؟»

تذكرت الصحفيين اثناء حديثهم منذ سنة كاملة مع السناتور فرانك تشرتش فى احد دهاليز بناية الكونغرس الامريكى وهو من اشد ناقدى السياسة الامريكية فى جنوبى شرقى آسيا . وقد اجاب السيناتور عن سؤال عما اذا كانت الحرب ستنتهى حتى وقت الحملة الانتخابية عام ١٩٧٢ يقول :

«لكى تنتهى الحرب يجب ان يسعى الطرفان الى ذلك باخلاص ، ولا نلاحظ مثل هذا السعى من جانبنا . ولذلك لانرى نهاية للحرب فى الهند الصينية» .

ان الحملة الانتخابية الان فى معمعانها فى امريكا اما نهاية الحرب فلانرى حقا . فلايزال العدوان الامريكى مستمرا مع ان الاوساط الحاكمة تسعى الى «حذف» مسالة الحرب من الصراع الانتخابى ، فكم من التصريحات الرسمية وغير الرسمية قد القيت حول كون الولايات المتحدة «تقلص الحرب تدريجيا» «وتسحب قواتها تدريجيا» من فيتنام الجنوبية الى درجة ان صدق البعض هذه الاقوال

ومن بينهم مثلا مارتا ميتشل عقيلة وزير العدل الامريكى السابق تلك المراة التى طالبت علنا «بسلب» السناتور فولبرايت لانه كان يعارض الحرب . فقد قالت هذه المراة فى حديث لها مع معلق تلفزيونى : «لماذا يدور حديثك حول الحرب باستمرار ؟ اترك هذا الموضوع الممل . فالحرب قد انتهت» .

صحيح ان لكلام السيدة ميتشل وزنا غير كبير وقد نقلناه هنا لنظهر ان ثمة فى الولايات المتحدة مواقف مختلفة من الحرب الامريكية ضد شعوب الهند الصينية .

لامجال للشك فى ان البنتاغون يستمر فى اجلاء قواته عن فيتنام الجنوبية ولكن فى الوقت الذى تخلو فيه قوات المشاة تزيد القوات الجوية الحربية فى القواعد الامريكية فى تايلاند وفى حاملات الطائرات فى خليج تاتكين . فتنطلق مئات الطائرات من هذه القواعد والسفن الحربية يوميا للقيام بغارات جوية همجية عنيفة على النقاط الاهلة بالسكان وعلى الطرق وحقول الرز والغابات فى جمهورية فيتنام الديموقراطية وفيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا . وقد كتبت جريدة «نيويورك تايمز» فى هذا الصدد تقول : ان هذه الحرب تتحول بالنسبة للامريكان الى حرب تخوضها بواسطة الاجهزة الاوتوماتيكية والالكترونية . واضافت تقول : ان القتل يتحقق عن بعد .

لايمكن اخفاء ان مثل هذه الحرب تكف عن ان تقلق جزء من الامريكان او لاتثير احتجاجا لديهم على الاقل اذ انهم صدقوا الخدعة عن «تقليص» الحرب . فالخسائر الامريكية تقل . ويعنى ذلك انه لاداع للقلق . هذا هو منطقهم .

اما اخبار البنتاغون فتذكر كميات الاطنان من القنابل التى تقذف . فهذه ارقام جافة لاتعطى الامريكان الذين لم يعانوا من اية غارة جوية فى اراضيهم فكرة عن مدى الالام والمآسى التى تحملها لشعوب الهند الصينية . وقد كتبت جريدة «نيويورك تايمز» المشار اليها تقول ان اكثر من مئة الف شخص من اهالى وادى الجرار «قتلوا او شوهوا او حولوا الى لاجئين فقدوا المأوى وهذا مثال من امثلة عديدة وليس ابهرها لما حققته الولايات المتحدة فى الهند الصينية باسم الديموقراطية ...

«الارقام هائلة ومالوفة مع الاسف الى درجة انها لاتؤثر فى الامريكان كما يجب» تحاول واشنطن الرسمية بتصريحاتها المستمرة حول «تقليص الحرب» جعل الشعب الامريكى اخرس فيما يخص ويلات شعوب الهند الصينية . الا ان هذه القضية لاتزال من اهم القضايا بالنسبة للجماهير الواسعة الامريكية . ومما يثبت ذلك الاستفتاءات التى تجريها معاهد الراى العام بانتظام . كما تثبت ذلك رسائل الناخبين الى هيئات تحرير الجرائد . وتثبت ذلك فضيحة مارتا ميتشل التى ذكرناها آنفا .

فلسوء حظ مارتا ميتشل استمع ملايين الامريكان الى تصريحها الوقح بان الحرب ليست موضوعا جديرا بالحديث وبان الحرب قد انتهت . لقد استمع الى كلامها هذا اؤلئك الذين يحارب ازواجهم وابناؤهم واخوتهم فى الجبهة كما استمع الى تصريحها اؤلئك الذين ينتظرون التجنيد من يوم الى اخر . ولذلك بعد مضى اسبوع واحد على اجراء الحديث مع مارتا ميتشل افاد نفس المعلق بالتليفزيون ان السيدة ميتشل تتلقى الوف الرسائل من المواطنين الغاضبين ويحتوى بعضها على «كلمات قاسية» لن يقدم على ذكرها .

وقد كتب هربرت ستابنفاس من ولاية اوغايو يقول متسائلا «كيف يمكن الحديث حول تقليص الحرب بينما تشتد الغارات الجوية ؟ كيف يمكن الحديث حول رغبتنا فى الجلاء والانسحاب ونشر الحرب على بلدين اخرين فى ان واحد ؟ ان كل ما نفعله الان فى الهند الصينية يدل على عدم تقليص الحرب بل على توسيعها» .

وكتبت كاترين بيرغ من آيوا تقول : بصفتى والدة لثلاثة شبان يحارب احدهم فى فيتنام ويخدم الثانى قوات الانزال فى فلبين ويحصل الثالث بطاقة التجنيد ارجوكم ان توضحوا لى لماذا لاتضع حدا لهذه الحرب الفظيعة . لماذا نستمر فى قتل الفلاحين الفيتناميين والنساء والاطفال الصغار حتى بعد ان نعلن برنامج تقليص الحرب ؟ هل نريد ان يشير البشر كلهم الينا باشمئزاز باعتبارنا وحوشا ليست لديها اية مشاعر انسانية ولاضمير ؟»

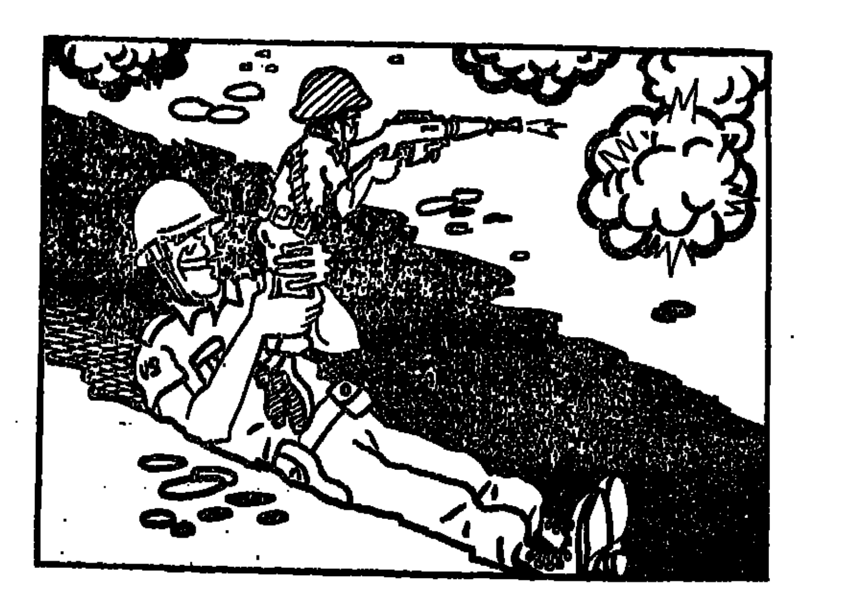
يلاحظ فى كل مكان ان الامريكان يشكون فى وعود الاوساط الرسمية بتقليص الحرب . وفى كل مكان يتساءلون : متى سينتهى كل ذلك ؟

التى انخفضت موجتها فى الاونة الاخيرة قليلا لم ولايتساءلون فقط . فالحركة المعادية للحرب

التى انخفضت موجتها فى الاونة الاخيرة قليلا لم تتلاش . وانما تواصل تصاعدها من جديد . فتجرى الان استعدادات واسعة النطاق لهجوم انصار السلام فى الربيع بما فى ذلك المظاهرة الجماهيرية المعادية للحرب التى تتجه النية الى اجرائها فى ٢٢ ابريل الحالى فى نيويورك .

وقد جاء فى المناشير التى توزع الان فى جميع انحاء امريكا ان «الحرب لم تنته . ففى الاشهر الثلاثة الاخيرة قذف على الارض الفيتنامية من القنابل مايزيد عما قذف خلال العام الماضى كله وتقتل القنابل الامريكية كل يوم اكثر من ٣٠٠ شخص فى بلدان الهند الصينية . كما يصبح الالوف مشوهين ... اننا نطالب بوقف الغارات الجوية حالا وجلاء جميع القوات الامريكية» .

ستريلنيكوف . واشنطن



وضع مريع للعم سام فى فيتنام

مصرع "فارس وسام المجد"

(عندما جاء رجال الشرطة كان دوايت جونسون قد مات . كان ملقى ووجهه الى الارض عند خزينة متجر المواد الغذائية ، وقد لوى يده تحت جسمه الذى كان يغطى المسدس ... دون ان تطلق منه طلقة واحدة) .

وتحدث صاحب دكان المواد الغذائية فروى قائلا : كنت اريد اغلاق الدكان ، عندما دخل الى ، فاحسست فورا بان هناك امرا على غير مايرام لدى هذا الزنجى . فسالنى قائلا : «الاتعرفنى ؟ انا جونسون نفسه . انك طبعا تعرفنى» . فهززت كتفى ، الا انه اصر على القول : «انا جونسون ، يجب ان تعرف جونسون» ثم قال انه يريد ان يقترض منى شيئا من النقود . «انك تستطيع ان تقرض جونسون؟» . وعندئذ فزعت فاخرجت مسدسى فاخرج بدوره مسدسا ، لكننى استطعت ان اصيبه بخمس رصاصات ... وياله من امر يبعث على الجنون فقد كنت اطلق عليه النار وهو لايطلق واكتفى بالتمايل والتاكيد : انا جونسون ... يجب ان تعرفنى ...» ولا افهم لماذا لم يطلق على النار ؟

فاجابه رجل البوليس بغير اهتمام : — لقد كان مسدسه غير محشو .

واخرج الشرطى من جيب سترة جونسون وغمغم وهو يرى البطاقة صاحب الدكان :

— كان يجب ان تعرف جونسون هذا ... كان قد كتب على البطاقة باحرف مذهبة ما يلى : الولايات المتحدة الاميركية . نؤكد فيمايلى بان دوايت جونسون هو فارس وسام المجد لكونغرس الولايات المتحدة الاميركية .



ان وسام المجد هو ارفع وسام اميركى ويمنح باسم الكونغرس . ويقلد عادة فى البيت الابيض ، من قبل رئيس الجمهورية نفسه ،

وفى احدى امسيات نوفمبر عام ١٩٦٨ وقف امام الرئيس ليندون جونسون رقيب يحمل نفس لقب الرئيس وهو دوايت جونسون . وكلاهما طويل القامة ، نفس الطول ، سوى ان الرئيس كان ابيض البشرة والرقيب اسود البشرة . ولمعت «العدسات» وطنت الكاميرات السينمائية . وراى ملايين الاميركان على شاشات التليفزيون الملون كيف علق الرئيس الابيض شريطا ازرق يحمل ميدالية ذهبية على عنق الرقيب الاسود .

وفى المساء نفسه طار الرقيب جونسون الى موطنه فى ديترويت . وكان هدير المعركة البعيدة يتردد فى اذنيه . وتطايرت امام عينيه اكواخ الفلاحين الفيتناميين ، وصراخ الاطفال باصوات مختنقة قبل موتهم ، وتعالى نواح النساء وحاول الرقيب ابعاد هذه الصور عن مخيلته ، واخذ يتذكر القاعة فى البيت الابيض ، والرئيس ، الذى تحدث بوقار عن السلام ، لكن فيتنام لم تدعه يفلت منها ، وتمضى ثلاث سنوات فقط بعد تلك الامسية فى البيت الابيض ، فيكتب الطبيب النفسانى فى المستشفى العسكرى على البطاقة الطبية للرقيب : «بعد رجوع جونسون من فيتنام اخذ يعانى من الكوابيس الرهيبة . ولم يتعرف عندئذ

لا على زوجته ولا على امه . وقد حاكم نفسه بلا رحمة على كل ما جرى ... حتى انه وجه الى نفسه السؤال التالى : «هل لدى الحق فى الحياة ؟» .

رجع من فيتنام ميالا للصمت ومصابا بنوع من الذهول . وقد لاحظ ذلك اهله واصدقاؤه .

وعندما جند للجيش كان عاطلا . ثم تم تسريحه فاصبح عاطلا من جديد .

وكان يتوقف متاملا عند اللافتات التى تتحدث عن «الحياة الممتعة» فى القوات المسلحة . الى الجيش — فان ابوابه مفتوحة على مصراعيها للجميع على السواء ... البيض والسود كانوا يدعون الرجال ويغرونهم ويجذبونهم للجيش . لكنه كان قد ذهب الى هناك ولا يريد العودة اليها مرة اخرى . كان يخيفه ان يرسل الى فيتنام من جديد .

ومرة طرق احدهم باب شقته . كانت الطرقات قوية وحازمة . ففتحت امه الباب ثم تراجعت فزعة .

كان يقف عند العتبة ثلاثة من رجال الشرطة العسكرية يلبسون الخوذ البيضاء وعلى صدورهم الاحزمة البيضاء .

فسالته امه قائلة :

— هل فعلت ما يؤخذ عليك يا بنى ؟

فاسرع قائلا وهو يطمئنها :

— كلمة شرف يا امى ، لم افعل اى سوء .

كان رجال الشرطة ، من الفتيان البيض ، قد وضعوا ايديهم وراء الاحزمة العريضة لبزاتهم ، واخذوا يتطلعون باحتقار الى مسكن الزنوج الفقير واخرج الضابط مفكرته وبدأ الاستجواب . هل تعرض جونسون للاعتقال بعد تسريحه ؟ هل شارك فى المظاهرات المعادية للحرب ؟ هل هو عضو فى منظمة «الفهود السود» ؟ فاجاب جونسون بالنفى وبانه لم يشارك فى المظاهرات ولم ينضم لعضوية المنظمة المذكورة . وفى اليوم التالى علم بمنحه اعلى وسام فى الولايات المتحدة الاميركية .

وبعد المراسيم التى جرت فى البيت الابيض سارت حياة دوايت جونسون متعثرة ومضطربة كما فى اعجب حكاية خيالية . فاخذ جميع رجال الاعمال فى ديترويت الذين كانوا يرفضون يوم امس منحه عملا ، عندما كان مجرد جونسون ، اخذوا يدعونه اليوم للعمل بالحاح باعتباره جونسون فارس وسام المجد الوحيد فى ولاية ميشيغان . وكل يريد التفاخر بانه يعمل لديه بطل ، لكن كان قد فات الاوان . لقد اعيد الرقيب جونسون الى الجيش . واخذ يعمل فى دائرة تجنيد الشباب الاميركى الى القوات المسلحة .

ويقول الآن احد الضباط الذين خدموا فى تلك الدائرة :

— لا وجود لجونسون بعد الآن ; ودعونا نكف عن المراوغة . لقد كان كل شىء مرسوما سلفا وكل ما فى الامر ان فى ديترويت عددا كبيرا من الزنوج . فكيف نجذبهم الى الجيش ؟ بان نريهم زنجيا حيا يحمل على رقبته وسام المجد . فهذا هو ما ينتظركم ايها الفتيان ! التبجيل ! الاحترام ! حياة مضمونة ! ليست اسوا مما لدى البيض وباختصار جعلوا جونسون بمثابة الطعم ...

حتى ان ملك السيارات فورد نفسه اقام مأدبة على شرف الزنجى حامل الوسام . واجلس جونسون الى المائدة مابين فورد والجنرال ويستمورلاند الذى ترك من اجل ذلك اشغاله فى البنتاغون واسرع الى ديترويت . وهناك ايضا منح فورد الرقيب مفاتيح سيارة جديدة .

وعندما شاع خبر عزم جونسون على الزواج جاء بائع مجوهرات شهير فى المدينة بنفسه الى الفندق حاملا خاتمى الزواج وسلسلة ذهبية للعروس . فقال جونسون : «ليس لدى المال من اجل ذلك» فعارضه بائع المجوهرات قائلا : «ماذا تقول ، ماذا تقول ... التى لا استطيع ان تدفع ثمنها متى تشاء» . وتوجهت من وراء

البائع عدسات الكاميرا التليفزيونية نحو جونسون والخاتمين والسلسلة الذهبية ...

ولم يكن احد من رجال الاعمال ياخذ النقود من جونسون . فلم تؤخذ منه النقود لقاء البيت الذى اشتراه بعد ولادة ابنه ، او لقاء الموبيليا ، او البنزين للسيارة التى اهديت له . وكان يقال له : «... ادفع متى تشاء فنحن نعرفك !

لكنهم اجبروه على دفع ثمن هذه الهدايا بصورة اخرى «رخيصة» فكان يتحدث فى النوادى والمدارس وفى اجتماعات الزنوج . وكان يدعو الفتيان الزنوج للالتحاق بالجيش .

وفى الليالى كانت تعذبه الكوابيس . وكان يرى فى الحلم كالسابق ايدى القتلى الفيتناميين ممتدة نحوه «وكذلك القتلى الاميركيين . وهم نفس اولئك الفتيان الذين كان يجندهم فى الجيش وكانت تتردد فى اذنيه كلمات الاحتقار : «انك كلمة الصيد ... ايها الزنجى الالكترونى ... الانسان الآلى للبنتاغون» .

وحدث مرة ان اصاب الام الم فى اسنانها فاخذها الى الطبيب . وكان ينتظر دوره هناك الشرطى رونالد توزلر . فعرف جونسون . وتحدث معه لزجية للوقت وطلب منه ان يحدثه عن اى شىء نال الوسام . وعندئذ لاحظت الام بان شيئا ما قد حدث لدوايت . وتحامل على نفسه بصعوبة وقال للشرطى :

— لا داعى للحديث عن ذلك ايها الصديق . لو انى فعلت فى ديترويت ما فعلته فى فيتنام لاعتقلونى واجلسونى على الكرسى الكهربائى . لكن هناك فيتنام وهنا ديترويت ، فمنحت الوسام والبسونى سلسلة ذهبية واخذوا يروننى للناس كالدب المدرب ...

وفى اليوم التالى لم يحضر الرقيب الى العمل . ومنذ ذلك الحين اخذ يتخلف عن حضور الاجتماعات للحديث فى النوادى والمدارس وهددوه بانزال رتبته واعتقاله وتقديمه الى المحكمة العسكرية . وقد سيطر على زمام نفسه فترة من الوقت ، لكنه عاد من جديد الى الانغلاق على نفسه فى بيته وعدم الاجابة على النداءات التليفونية . ويتذكر احد الضباط الذين خدموا معه قائلا :

— وبلغ الامر حدا جعلنى اذهب اليه فى بيته واخرج من جيبى القيد ، فاضع احدى حلقاته على يدى الاخرى على يده ، وهكذا اجبره على الذهاب لالقاء الخطب .

وكنت انزع عنه القيد قبيل الدخول الى القاعة .

وبعد ان مضت عدة اشهر وضع جونسون فى المستشفى فى قاعدة سيلفريدج الجوية الحربية بالقرب من ديترويت . ويتذكر الجندى فيرمان الميرى قائلا :

— جاء الينا بصحبة والد . وعرفنا رأسا بانه شخصية كبيرة . فقدمت له صدرية بيضاء ووضع فى غرفة منفردة .

لكن لم تمض عدة ساعات حتى البس الرقيب بزته العسكرية ، واخذ الى مكان ما لالقاء خطبة وعاد مساء متعبا منهك القوى .

وعندما كتب الطبيب النفسانى فى المستشفى فى بطاقة جونسون المرضية كلماته حول ادانته لنفسه بلا رحمة وعن شكه فيما اذا كان له الحق ان يعيش .

وفى يوم انتهاء محاكمة كول هرب من المستشفى ورفض العودة للخدمة نهائيا . وكانوا يريدون محاكمته ، لكن البنتاغون خشى حدوث ردود افعال غير طيبة . وامر باهمال شأنه .

واصبح دوايت جونسون فارس وسام المجد زنجيا عاطلا من جديد . واعرض عنه رجال الاعمال فى ديترويت الذين كانوا حتى وقت قريب يقفون امام كاميرات التليفزيون . وجاء رجال فورد واخذوا السيارة . وطالب بائع المجوهرات بالثمن الخاتمين والسلسلة الذهبية . وجاءت كشوفات الحسابات عن ثمن البيت والموبيليا والبنزين وعن مئات المشتريات الاخرى ، التى اخذها جونسون بالدين . وحلت المصيبة بعائلة جونسون .

فمرضت زوجته كاترين . وتطلب الامر اجراء عملية عاجلة لها ، فاخذها الى المستشفى . وهى تذكر بانه كان يبتسم . كما اجبرت نفسها على الابتسام ، لكنهما كانا يفكران فى شىء واحد هو كيف سيدفعان اجرة السرير فى المستشفى ، واجراء العملية ، والخدمات فى المستشفى ؟

ورجا زوجته قائلا :

— قبلينى قبلة الوداع .

فقبلته كاترين فى خده . قربت هو على راسها كما لو كانت صغيرة . فذكرته قائلة :

— اجلب لى غدا الصدرية والمشط .

فابتسم ، ولوح لها بيده .

وبعد ان عاد الى البيت اتصل تليفونيا بصديقه ايدى رايت ورجاه ان ياخذه بالسيارة الى مكان معين ، قال بانهم وعدوه فيه بمنحه قرضا لجاءه ايدى فى المساء .

... فطلب جونسون ايقاف السيارة فى حى يسكنه البيض . وقال :

— هناك وراء الزاوية ؟ وسأذهب ، اما انت فانتظر هنا ; ومضت حوالى نصف ساعة . ولم يعد جونسون واصاب ايدى القلق . كانت السيارة واقفة فى ظل شجرة . فى شارع غير جيد الاضاءة . ففكر ايدى فى نفسه : انه امر يبعث على الشك ان يقف زنجى متخفيا فى سيارة . فى شارع يقطنه البيض فقط وقرر بانه من الافضل ان يضع سيارته تحت مصباح الشارع . وشغل ايدى المحرك ، فاعترضته سيارة الشرطة فى الطريق ، وكانت منطلقة باقصى سرعتها من زاوية الشارع . ففتح ابوابها شرطيان يحملان المسدسات وبعد بضع خطوات كانوا على مقربة من سيارته .

— ماذا تفعل هنا ؟

— انتظر صديقا .

— ما اسم صديقك ؟

— دوايت جونسون

— ان صديقك ملقى جثة هامدة فى دكان لبيع المواد الغذائية .

وبعد ان تم استجوابه فى الشرطة ، واطلق سراحه ، ذهب ايدى الى ام جونسون . وكانت قد علمت بمجمل الامر .

قالت الام بصوت خافت :

— لقد تعب من الحياة . كان يبحث عن شخص ما قادر على الضغط على الزناد ...

دفن فى مقبرة ارلنجتون الوطنية بواشنطن كان الوقت ظهرا ، والجو رماديا يسوده الضباب وحمل النعش ستة جنود بمعاطف زرقاء . كانت وجوههم متعبة وغير مبالية ; فقد كانت الجنازة السادسة فى ذلك اليوم . وكان السواح الذين جذبت اهتمامهم كاميرات الاخبار السينمائية يسأل بعضهم بعضا :

— من يدفنون ؟

— رجل يقال ان اسمه جونسون .

— ومن هو ؟

— وصدحت ابواق الجنود بحزن ، ودوت طلقات البنادق ، تحية له بجلاء ...

وهكذا انزل التاريخ الستار عن مشهد آخر للحرب الاميركية القذرة ، الحرب بدون ابطال وبدون مجد .

ستريلنيكوف

كلمة "أنباء موسكو"

الشق النفطى

سيدخل يوم ٧ ابريل فى تاريخ الجمهورية العراقية كيوم لبداية المعركة العظمى من اجل النفط القومى .

ويعتبر الافتتاح الرسمى لابار النفط بالرميله الشمالية والتابعة بالكامل الى العراق اهم مرحلة على طريق دعم الاستقلال الوطنى والتطوير المقبل للجمهورية .

لماذا يعلمون كل هذه الاهمية لهذا الحدث فى العراق ؟ ولماذا تثير هذه الاخبار من الرميله شعور الارتياح والفرحة لدى اصدقاء الشعوب العربية؟

ان واقع اجراء الاعمال التمهيدية وبداية استغلال هذه المنطقة البترولية لتنفى مرة اخرى وبشدة المنطق الاستعمارى القائل بان الدول المبتدئة لايمكنها ان تستغل ثرواتها الطبيعية دون مشاركة من الاحتكارات الغربية. ولقد اثبتت التجربة فى الجزائر وسوريا وجمهورية مصر العربية وفى العراق ، ان شركات النفط الوطنية تستطيع بكل نجاح ان تنجز كل المهمات التى تقع على عاتقها .

وبهذا فان خط النضال ضد الاحتكارات البترولية يمتد على جبهة عريضة من المحيط الاطلنطى حتى الخليج العربى . وفى الحقيقة فلا يزال الاحتكار النفطى العالمى يشغل المركز الرئيسى فى استغلال النفط العربى ويدر سنويا حوالى ٢ مليارد من الدولارات ربحا صافيا منه ، مما يحرم شعوب الدول العربية الكثير من الوسائل اللازمة للتطوير الوطنى ، ومما لاشك فيه فان النصر الكامل على الاحتكارات الاجنبية لايزال بعيدا ، وتنتظره معارك قاسية وحاسمة ، ولذا فان الخطوات الاولى والانجازات الاولية لصناعة البترول الوطنية للدول العربية لتكتسب كل هذه الاهمية .

ان نضال كل دولة عربية من اجل ان تصبح سيدة لثرواتها القومية الخاصة ليعتبر جزءا لايتجزا من النضال العربى العام المعادى للاستعمار ضد الاحتكارات النفطية العالمية ، ولسوف يمكن هذا الكفاح من تجميع جهود كل القوى التقدمية فى الشرق العربى على اساس محاربة الاستعمار .

ومن ناحية اخرى فمن المعروف جيدا ان استغلال الثروات البترولية فى البلدان العربية يتم بتعاون وطيد مع دول المعسكر الاشتراكى ، وهذا بدوره يساعد فى تدعيم الاواصر الاخوية لبلادنا التى تلعب دورا هاما فى حماية المصالح الوطنية للدول المتطورة ازاء دسائس الاستعمار .

ولقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه فى مؤتمر النقابات الخامس عشر : «ان الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والحكومات العربية التقدمية يتطوران ويقويان . كما يتوسع تعاوننا الاقتصادى والدفاعى ويتعمق تفاعلنا السياسى . ويمكننا ان نقول بصورة محددة ان علاقاتنا بالاصدقاء العرب لم تكن عميقة وشاملة من قبل كما هى عليه الآن .

واننا مستقبلا سوف نقوى ونطور هذه العلاقات من اجل مصالح شعوب بلادنا باسم العدالة وباسم الحرية وتقدم الشعوب العربية ، وباسم سلام وطيد فى الشرق الاوسط» .

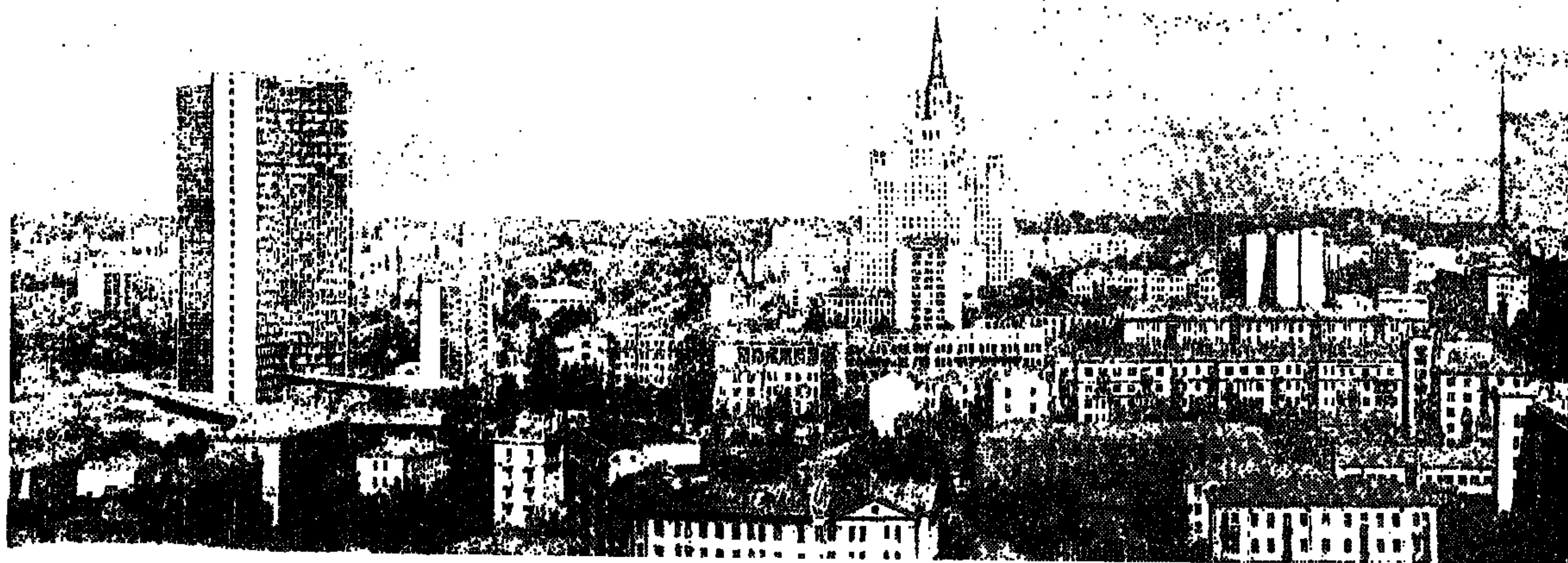
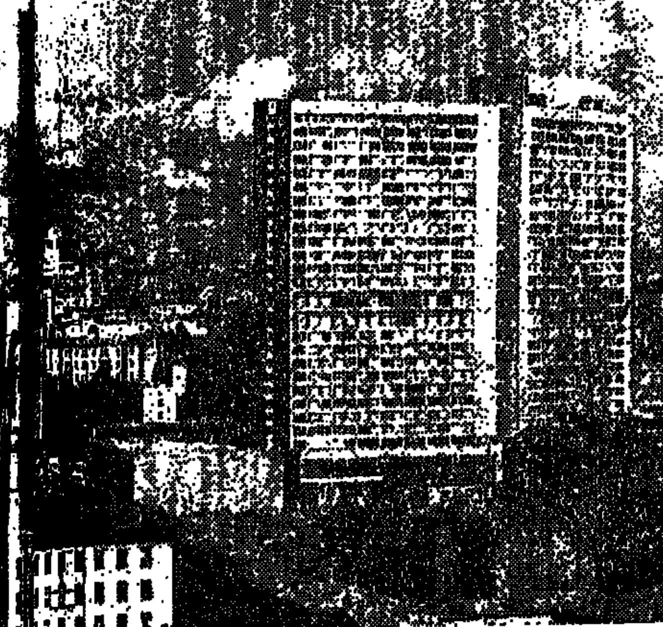
أنباء موسكو ١٥ ، ١٩٧٢

معرض تاس للصور

افتتح في قاعة الاحتفالات بوزارة الثقافة السوفييتية معرض تاس «فوتو – ٧١» ضم ٤٠٠ صورة فوتوغرافية لاكثر من مئة مصور .

ومن خلال هذه الصور يستطيع الزوار رؤية وطننا كله من موسكو الى اقصى اطرافه . ومن مواضيع الصور ، الصداقة والاخاء بين شعوب البلاد التي ستحتفل في العام الحالي بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات الحرة .

وننشر في هذا العدد ثماني صور لمصوري وكالة تاس من معروضات المعرض المذكور .

منظر عام للعاصمة



صومعة في السماء



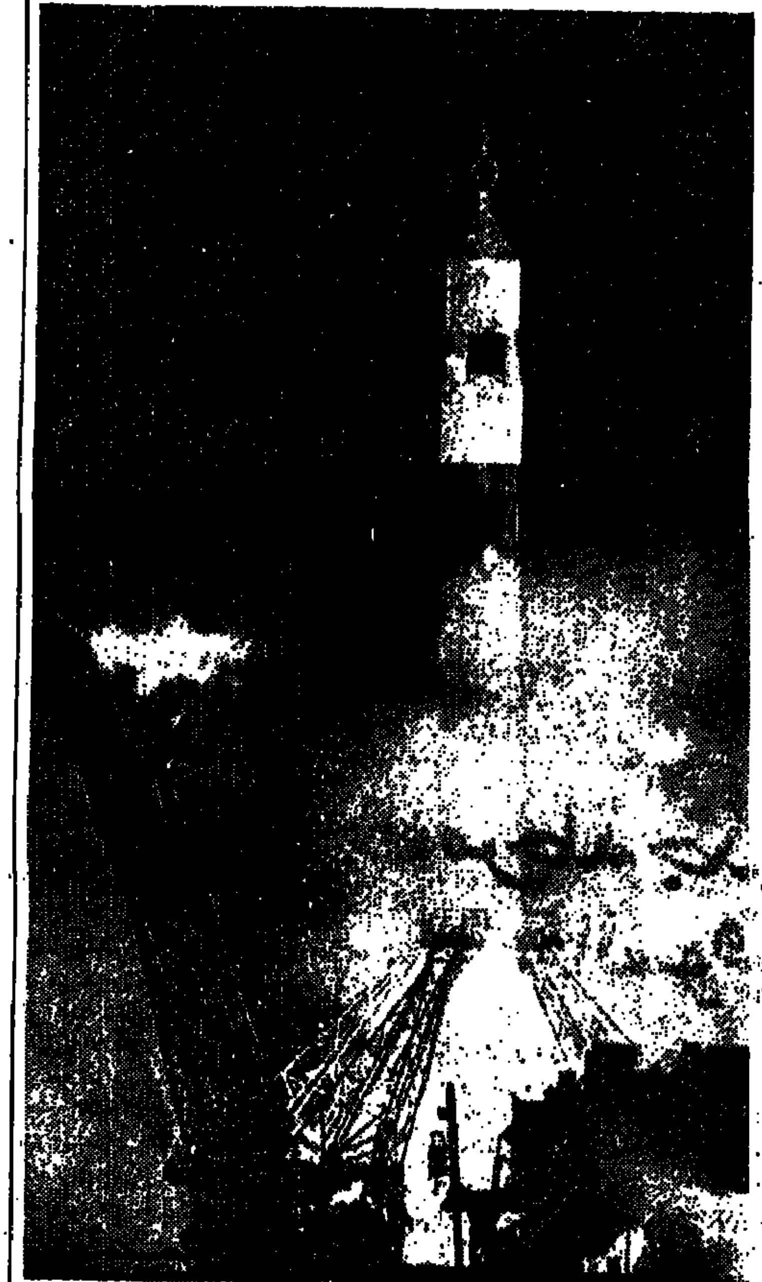
موهبة فنية



الفنان غليب والنعته



١٠١+١١



في لحظة الانطلاق



صياد الايل من «زابوليارى»





عمال وعاملات شباب في غربي سيبيريا





الدكتور مصطفى طلبه يتحدث لأنباء موسكو

زار الاتحاد السوفييتي السيد مصطفى كمال طلبه رئيس اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ورئيس هيئة الطاقة الذرية في جمهورية مصر العربية . وقد التقى به مراسلنا ورجاه ان يحدثنا عن هدف زيارته وانطباعاته عن بلادنا فقال :

هذه هي زيارتي الثانية للاتحاد السوفييتي . زرته للمرة الاولى في عام ١٩٧٠ عندما كنت نائبا لوزير التعليم العالي . وازوره هذه المرة بوصفي رئيسا لاكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ورئيسا لهيئة الطاقة الذرية في مصر .

وتمت هذه الزيارة مع الوفد المرافق لي والذي يتكون من السادة مدير المركز القومي للبحوث ، ومدير هيئة الطاقة الذرية ، وامين عام اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ، ووكيل وزارة الزراعة ، بدعوة من لجنة الدولة للعلوم والتكنولوجيا بمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وقد جاءت هذه الزيارة من اجل تحقيق هدفين اساسيين :

الاول : هو وضع اول برنامج تنفيذي لاتفاقية التعاون العلمي والتكنولوجي التي سبق ان وقعت بين الاتحاد السوفييتي ومصر في شهر فبراير من العام الماضي .

والهدف الثاني ، هو التشاور وتبادل الراي حول تنظيمات البحث العلمي في كل من البلدين ومحاولة توسيع آفاق التعاون في مجال العلم والتكنولوجيا .

س : كيف تقدرون نتائج زيارتكم ؟ وماهي وجهات نظركم حول وضع ودور العلم في بلادنا ؟ .

ج : أود ان اعبر اولا عن شكري العميق وشكر زملائي المشتغلين بالعلم وتنظيمه في الاتحاد السوفييتي والدقة البالغة والعناية الكاملة التي نظم بها برنامج زيارتنا للاتحاد السوفييتي . كذلك اود ان اعبر هنا عن بعض الانطباعات الاساسية التي خرجت بها من هذه الزيارة .

اولا : ان الاتحاد السوفييتي يعتبر في مقدمة الدول التي تؤمن بان العلم هو السبيل الرئيسي لاي تقدم وازدهار وان الانفاق على العلم اذا احسن استخدامه فانه يصبح استثمارا لايعادله استثمار في اي مجال آخر من مجالات الحياة . ولذلك اهتم المسئولون عن العلم في الاتحاد السوفييتي بامرين على جانب كبير من الاهمية :

١–وضع تنظيم دقيق–عن طريق لجنة الدولة للعلم والتكنولوجيا يكفل حسن الاستفادة من الامكانيات العلمية المتاحة بشريا وماديا من اجل بناء اقتصاد قومي قوي ودعمه وتطويره . وقد نجحت لجنة الدولة في تحقيق هذا الهدف نجاحا ضخما بالرغم من ترامي اطراف الدولة واختلاف تبعية اجهزة البحث العلمي فيها والعدد الضخم من المعاهد والمؤسسات التي تقوم بهذه المهمة والتي اعتقد ان هذه التجربة الناجحة خليقة بان تتبعها الدول النامية وهي مطمئنة بالنسبة لصغر حجم تلك الدولة وقلة عدد مؤسسات البحث العلمي فيها اذا قورنت بما هو قائم في الاتحاد السوفييتي .

٢–وضع كل الامكانيات التي تتيح للعلماء في الاتحاد السوفييتي ان يؤدوا واجبهم في خدمة مجتمعهم . فالدولة تنفق في سخاء على البحث العلمي والعلماء، وهؤلاء يردون الجميل بتركيز جهودهم من اجل خدمة برامج التنمية والتقدم في الدولة .

ثانيا : ان العلماء في الاتحاد السوفييتي يتصفون بصفات ثلاث هي ضمانات النجاح للبحث العلمي في اي مجتمع .

١ – ايمان مطلق بواجبهم ورسالتهم واهميتها في بناء مجتمع قوي آمن سعيد .

٢–ايمان كامل بالعمل كفريق متكامل سواء كان هذا في شكل الفرق العلمية القائمة في داخل كل معهد من معاهد البحوث المتخصصة لمواجهة مشكلة معينة او في التعاون المثمر الخلاق بين المعاهد .

٣–ايمان كامل باهمية ارتباط البحث العلمي الذي يمارسونه بمشاكل المجتمع وبرامج تنميته وبصفة خاصة في مجال الصناعة .

س : ماهي المراكز العلمية التي جلبت انتباهكم في بلادنا ؟ .

ج : لفت نظري تجربة رائدة شهدتها اثناء زيارة فرع اكاديمية العلوم السوفييتية في نوفوسيبيرسك تلك التجربة الرائدة التي اعتمدت على انتقاء الشبان من العلماء المتحمسين في خدمة بلدهم واعطائهم كل الامكانيات للتفكير الحر المنطلق للابتكار وقد اتت هذه التجربة ثمارا هائلة من النجاح العلمي الكبير . وقد لفت نظري في هذه التجربة ذلك الاسلوب الدقيق الذي يتبع في انتقاء طلاب من المرحلة الثانوية من الممتازين في مجالات الرياضيات والفيزياء والكيمياء وجذبهم للدراسة في مدرسة خاصة ملحقة بجامعة نوفوسيبيرسك ثم اعدادهم اثناء الدراسة في الجامعة طبقا للاحتياجات الفعلية لمعاهد البحوث القائمة في تلك المنطقة وتعويدهم على حب العلم والبحث العلمي والارتباط المباشر بمعاهد البحث العلمي منذ بدء حياتهم ثم الاستفادة منهم كمساعدين للباحثين فور تخرجهم واعطائهم كل التشجيع والرعاية مما ادى الى بروز عدد ضخم من خريجي تلك الجامعة في فترة زمنية قصيرة جدا لم تتعد سبع او ثمان سنوات وهو امر يدعو الى كل تقدير واكبار وجدير بان يكون تجربة رائدة تحتذيها الدول لبناء الكوادر العلمية القادرة .

س : ماهي انطباعاتكم العامة عن الحياة في بلادنا ؟ .

ج : لقد ذكرت انني زرت الاتحاد السوفييتي منذ سنتين واستطيع ان اقرر ان هناك فارقا واضحا في مدى توفر السلع الاستهلاكية وفي ارتفاع مستوى معيشة الافراد–كل الافراد–فالاتحاد السوفييتي قد حقق خلال هاتين السنتين الشيء الكثير .

ان كل ما استطيع ان اختتم به هذه الكلمات هو ان ابدي كل تقديري واكباري للجهد الكبير الموفق الذي يبذله المسؤولون في الاتحاد السوفييتي ولايمان افراد الشعب في هذا البلد العظيم باهمية التعاون الخلاق المثمر من اجل بناء مجتمع قوي شامخ عظيم . انني وزملائي اعضاء الوفد بل وكل ابناء بلدي في مصر نكن للشعب السوفييتي الصديق كل معاني الود والحب والتقدير لكل مابذله ويبذله من اجل مساندة مصر في مختلف المجالات وبصفة خاصة في مجال استعادة الاراضي العربية المسلوبة واننا جميعا في مصر ندعو للشعب السوفييتي الصديق بمزيد من الانتصارات في مختلف المجالات وبمزيد من التقدم من اجل دعم بناء الاتحاد السوفييتي القوي العزيز .

اما من جانبنا نحن فاننا نامل ان يحقق هذا البرنامج للتعاون في مجال العلم والتكنولوجيا نجاحات مثمرة من اجل دعم الاقتصاد القومي في بلدينا وان ننجح في تنفيذ البرنامج بصورة تكفل توسيع التعاون بين البلدين حتى تسير العلاقات العلمية في نفس اطار التوسع الذي سارت فيه الاتفاقات التي عقدت بين مصر والاتحاد السوفييتي في المجالات المختلفة والتي توجها عقد اتفاقية الصداقة بين البلدين التي وقعها رئيسا الدولتين الرئيس نيكولاي بودغورني والرئيس السادات .

حياة العاصمة

* افتتح هانس لوخيل نائب رئيس بلدية مرليخ معرضا في موسكو بمناسبة الالعاب الاولمبية المقبلة التي ستقام في هذه المدينة الالمانية . وتعرض في المعرض نماذج مصغرة للمؤسسات الرياضية التي ستجرى فيها مباريات الالعاب الاولمبية .

* اجرى في موسكو في ايام العطلة الدراسية الربيعية اسبوع الكتب للاطفال واستطاع الوف التلامذة حضور الاجتماعات واللقاءات مع الكتاب ومشاهدة المسرحيات التي يشترك فيها ابطال كتب الاطفال المحبوبة ومشاهدة معارض الكتب . هذا وتؤلف الكتب التي تصدر للاطفال سدس كافة الكتب الصادرة . وهناك ٧٠ دارا تقريبا تصدر الكتب للاطفال . وهي عبارة عن حكايات واشعار ومغامرات ومؤلفات في المواضيع المعاصرة .

* اقيم في مسرح العرائس بموسكو اول عرض لمسرحية «مغامرات سكابين» وهذه المرة الاولى التي تم فيها اخراج هذه المسرحية الفكاهية في مسرح العرائس ويلعب معظم ادواره ممثلون شباب .

* عقد في ستوديو غوركي للافلام مؤتمر يختتم به مهرجان الافلام من انتاج الستوديو وتجمل فيه نتائج عمله في العام الماضي . واعترف المجتمعون بان فيلم «يالها من فتاة» هو احسن فيلم للاطفال كما كان فيلم «دقيقة من الصمت» احسن فيلم للمراهقين .

* تلبية لدعوة من فيكتور كلويف مندوب المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية وصل بعض مندوبي المؤتمر من عمال الصهر الى قسمه بمصنع «المطرقة والمنجل» وشاركوه في عملية الصهر ثم قدم الى كل من المشتركين في الصهر قطعة صغيرة من الصلب نقش عليها «الى المشتركين في انتاج دفعة الصهر المسماة بـ«الصداقة» .

* تمتد خطوط الرحلات السياحية التي افتتحت في العام الحالي بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي عبر جميع الجمهوريات السوفييتية . فمنذ بضعة أيام غادر موسكو قطار الصداقة الى جمهوريات ماوراء القفقاس وفيه ٣٢٠ راكبا من عمال وطلبة ومستخدمي موسكو ليطلعوا على نجاحات الشعوب الشقيقة في تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة . وسيغادر فريق آخر من السياح العاصمة الى مدن جمهورية روسيا وبيلوروسيا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا . هذا وسيشترك في العام الحالي حوالي مئة مليون شخص في جولات سياحية في جميع ارجاء البلاد السوفييتية .

شمال الرميلة .. فخر الشعب العراقي

نفط العراق للعراقيين



الاختصاصي السوفييتي فلاديمير ميروليتكو (الى اليسار) والعامل الفني العراقي غازي عبد الرحمن اثناء العمل في حقول الرميلة .



بناء المجمع الفاصل لابار النفط في شمال الرميلة

ستجري في شهر ابريل الحالي مراسم افتتاح حقول البترول في الرميلة رسميا . وهـذا اول مصدر كبير للبترول تستغله شركة البترول الوطنية في العراق .

للبترول في العراق كما هو معروف اهمية قصوى بالنسبة لبناء الاقتصاد وتطويره وضمان رفاهية الشعب . فتتلقى البلاد من البترول ٨٥٪ من العملة الاجنبية التي تجنيها كما تؤلف المداخيل من البترول ٥٠٪ من ميزانية العراق السنوية . ولذلك ليس من الصعب ان نرى الآفاق الواسعة التي يفتحها استغلال البترول في الرميلة . صحيح انه في البداية لن يكون استخراج البترول في هذه الحقول كبيرا اذ يبلغ ٥ ملايين طن في السنة ولكن الاهم ان دخل هذا البترول سيرد لاول مرة في تاريخ البلاد الى خزانة الجمهورية . ولذلك ليس من الصعب ان نتنبأ بان مداخيل العراق ستزداد كثيرا في عام ١٩٧٤ وفي الاعوام القادمة حينما سيبلغ استخراج البترول في الرميلة ١٨ ثم ٤٠ مليون طن في السنة .

واذا عرفنا ان الرميلة تعتبر من الحقول العشرة في العالم التي هي اكثر غنى من حيث احتياطي البترول وان شركة البترول الوطنية تملك حوالي الف كيلومتر مربع من الاراضي الغنية بالبترول وتكمن في كل كيلومتر مربع منها ١٠-٢٠ مليون طن من «الذهب الاسود» فيمكن القول بثقة ان امكانيات الرميلة غير محدودة . وهذا ضمان مأمون لمستقبل الاقتصاد العراقي المشرق . ونقول بالاضافة الى ذلك ان تكاليف تنظيم استخراج البترول وتصديره ليست كبيرة نسبيا . وستسد تماما في الاعوام الثلاثة المقبلة على حساب العائدات من البترول .

ولهذا يجد هذا الحدث الهام اصداء لدى جميع فئات السكان . ولامجال للشك في انه يلقى صدى واسعا وربما مختلفا بعض الشيء في البلدان الاخرى . فيثير الشروع في استغلال حقول الرميلة قلقا شديدا لدى ملوك البترول الانكليز الذين يعتبرون العراق على حد قول الصحف العراقية «بقرة حلوبا يمكن الحصول منها على كمية كبيرة من الحليب دون تغذيتها» . ومع ان شركات البترول الاجنبية التي تنضم الى شركة نفط العراق لاتزال تستخرج البترول العراقي ليتحول الى كتل من الذهب ومليارات الدولارات في خزائنها فيقلقها هي ايضا تطور صناعة البترول العراقية الوطنية بسرعة .

فكانت الشركات الاجنبية منذ عام ١٩٢٧ حينما استخرجت جماعة من اصحاب الاعمال الانكليز اول دفعة من بترول كركوك تتحكم في العراق ولاتدفع للشعب العراقي صاحب البترول الحقيقي الا عائدات قليلة من ارباحها الفاحشة .

وكانت الاحتكارات الاجنبية ولاتزال تهتم قبل كل شيء بضمان الظروف الملائمة لاستغلال واسمالها . فكانت شركة نفط العراق تجني من الارباح مايزيد ١٣ مرة عما يحصل عليه العراق وليس من المصادفة في شيء ان ولستون تشرشل حين تحدث عن عوامل ازدهار الامة البريطانية اشار الى مساهمة شركة «بريتش بتروليوم» في ذلك وهي الشركة التي تلعب دورا قياديا في شركة نفط العراق .

ويعني ذلك ان «بريتش بتروليوم» التي كانت تستخرج البترول العراقي وتجني ارباحا خيالية منه لم تهتم اطلاقا بالتقدم الاقتصادي في العراق اذ لم تعتبر هذا البلد العربي الا ملحقا لبريطانيا يزودها بالبترول وغيره من الخامات . واكثر من ذلك فان العراق قد خسر في الحقبة ما بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٩ ٣٨٤ مليون دينار نتيجة سياسة تخفيض اسعار البترول الخام التي يسير عليها كارتيل البترول الدولي والاحتيال باسعاره المعلنة .

وفضلا عن كون الشركات الاجنبية تعترض دوما على زيادة العائدات الى العراق رغم ازدياد اسعار البترول ومشتقاته في السوق الدولية فقد كان تحكمها في العراق عبارة عن نهب سافر .

وكان من الطبيعي ان تستقبل الاوساط الاحتكارية ظهور شركة البترول الوطنية في العراق منذ ثمانية اعوام بعداء سافر . فقد كتبت جريدة «فاينتشل تايمز» الانكليزية في فبراير عام ١٩٦٤ تقول : ان انشاء شركة البترول الوطنية في الاراضي المنتزعة خطوة غير ودية تجاه شركات البترول .

ولن يدهش احد اذا كان رد فعلها على بدء استغلال حقول الرميلة واستخراج البترول هنالك يقوى شركة العراق الوطنية اشد مما كان في عام ١٩٦٤ . كانت الاحتكارات الاجنبية تامل في الا تستطيع الجمهورية العراقية التي لم تملك منذ وقت غير بعيد الخبراء والاجهزة والاسواق لبيع البترول وتنظيم استخراج البترول في الرميلة بنفسها وتضطر الاستعانة بها . غير ان هذه الامال والمخططات لم تتحقق .

ففي ٢٤ مارس بدأ استغلال حقول البترول في الرميلة بشكل تجريبي . واخذ البترول يتدفق الى الاحواض والمنشآت الرئيسية وجاء الان دور تجربة انابيب البترول بين الرميلة الشمالية وميناء الفاو .

هكذا احرزت الجمهورية العراقية انتصارا تاريخيا له اهمية اقتصادية وسياسية ، فتمكن الرميلة العراق من تغيير الوضع حيث تحتكر الشركات الغربية استخراج البترول العراقي وتحرير البلاد فيما بعد من التبعية الاقتصادية لها .

واخيرا فان الرميلة ليست الا بداية لتحقيق المخططات الجبارة في سياسة البترول العراقية وبداية لتحقيق امنية الشعب العراقي الغالية لاقامة مراقبة الجمهورية التامة على استخراج البترول وتاميم صناعة البترول الاجنبية في البلاد .

ففي عام ١٩٦٠ تقدمت الصحف العراقية بشعار يبدو جريئا آنذاك اذ اعلنت «ان استخراج البترول من قبل العراق مباشرة انما هو افضل طريق لاستغلال العراق لبتروله» ولايشك احد في ايامنا هذه بشرعية هذا النداء . وقد اتخذت الخطوات الاولى في الطريق نحو التاميم تلك الخطوات التي اثبتت تنبؤ جريدة الثورة التي نشرت في ابريل عام ١٩٦٨ قرار شركة البترول الوطنية باستغلال حقول البترول في الرميلة بنفسها تحت عنوان «تاميم بترول العراق هذه هي الخطوة التالية بعد استخراج البترول الذاتي في الرميلة» .

ان الشركات الاجنبية لتتشبث بمواقعها في الاراضي العراقية بلاشك . ولكن مهما كانت مناوراتها وحيلها في محاولة الاحتفاظ بوضعها الحالي فان عهدها يشرف على الانتهاء ويقترب اليوم الذي ستضطر فيه الى الجلاء عن العراق الى الابد .

وتلعب حقول الرميلة دورا هاما في تقريب ذلك الموعد اذ انها تخلق مقومات لتاميم صناعة البترول الاجنبية في الاراضي العراقية .

ويبدو القيام بهذه الخطوة في المستقبل امرا واقعيا لان الجمهورية العراقية تتلقى مساعدة مستمرة من قبل اصدقائها المخلصين — بلدان الاسرة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي — في كل مبادراتها التقدمية .

وسيكون بترول الرميلة مساهمة عظيمة في تطوير الجمهورية العراقية وسيمكنها من بناء صناعة متكنة معاصرة وزراعة متقدمة وزيادة رفاهية الشعب العراقي في فترة تاريخية قصيرة نسبيا .

كولينيتش

مجمع توليد الطاقة على نهر الفرات

اثبتت تنقيبات المهندسين وتحليلها الرياضي جودة انشاء مركز الطاقة في مدينة راوه بالعراق هـذا الاستنتاج ماخوذ من التقرير التكنيكي الاقتصادي الذي ساهم في وضعه فريق كبير من الخبراء السوفييت . وطلب مراسل الجريدة الى **نيكولاي سونيتشيف** رئيس قسم بناء المحطات الكهربائية في الخارج بمعهد التصميم والابحاث العلمية «هيدروبرويكت» ان يتحدث عن تصميم مشروع المنشأة الجديدة بشكل مفصل .

قال نيكولاي سونيتشيف : ان لنهر الفرات احتياطيات كبيرة من الموارد المائية . وفي الاعوام الاخيرة توجه كل البلدان التي يعبرها هذا النهر اهتماما كبيرا الى استغلال طاقته فيبنى في اراضي تركيا مركز مائي كبير في كيبان ، وتشاد محطة كهرمائية قرب مدينة طبقة في سوريا ، وستكون المنشأة في راوه بالعراق اكبر مركز لانتاج الطاقة في العراق . وقد تقرر ان يقع هذا المركز في شمالي غربي البلاد على بعد ١٤٠ كيلومترا عن حدود سوريا .

ويقتضي المشروع التكنيكي الاقتصادي تركيب ٨ توربينات في المحطة تبلغ طاقتها الاجمالية ٢٠٠ الف كيلوواط ، ونورد للمقارنة ان هذا الرقم يزيد ١٠ مرات عن طاقة المحطة الكهرمائية في سامراء التي تعتبر من اكبر المحطات الكهربائية في العراق .

س : لقد شيد في البلدان العربية عدد من المنشآت المائية بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية ومن بينها السد العالي في اسوان . فهل يستفيد المصممون والبناة الذين يصممون منشأة راوه من التجربة التي اكتسبت سابقا ؟

ج : انهم يستفيدون طبعا . فلدى اختيار مكان لبناء محطة الفرات في سوريا مثلا درس الخبراء طابع هذا النهر الغادر والمتقلب اذ ان مستوى الماء فيه ينخفض احيانا الى حد كبير ويرتفع احيانا اخرى الى درجة انه يفيض على الوادي كله . ويزيد ذلك من صعوبة البناء والى جانب ذلك فوجىء مصممو محطة راوه حينما اكتشفوا لدى بحث تركيب التربة الجيولوجي ان طبقة الجير تغطي طبقات من الارض تختلف من حيث مادتها في شتى النقاط . ولو تقرر بناء المنشأة في ذلك المكان لادى ذلك الى زيادة كلفة البناء . ولذلك واصل المصممون التنقيب ووجدوا مكانا ملائما تماما للبناء من الناحية الجيولوجية .

وثمة خصائص اخرى . فالسد يبنى قرب مدينة طبقة بسوريا عن طريق صب الخليط من التربة والماء على قاعدته . اما السد العالي في اسوان فهو سد ردمي . ولبناء كل منهما استغلت التربة والصخور التي نقلت من مكان آخر . اما مركز راوه المقبل فاكتشفت قربه مصادر كبيرة من الحصى والرمل الجاف والاحجار . وتقرر استغلال هذه المواد لبناء سد عال .

س : ماهو الدور الذي ستلعبه المحطة الكهرمائية في راوه في اقتصاد العراق ؟

ج : قبل كل شيء يجب ان تكون هذه المحطة من اهم المحطات التي تولد الطاقة الكهربائية في البلاد . ويتوقع ان تنقل الطاقة الكهربائية الى كثير من المؤسسات الصناعية وان تلبي احتياجات الزراعة . ولقد انشئت في العراق منذ وقت قريب شركة النفط الوطنية التي بادرت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الى استغلال حقول البترول الغنية في الرميلة الشمالية . ولاريب ان مركز انتاج الطاقة الجديد سيكون دافعا كبيرا لتطوير صناعة البترول والغاز والاسمنت وغيرها من فروع الصناعة . الا ان اهمية مركز راوه الكهرمائي لاتقتصر على توليد الطاقة الكهربائية الرخيصة فالى جانب بناية المحطة الكهرمائية سيقوم خزان ضخم يمكن من ري حوالي ١٠٠ الف هكتار من الاراضي الخصبة .

بداية طيبة

انشاء صناعة الزجاج في العراق

تحركت بغريغوري موروادوف ليس في روستوف وطنه . بل في المدينة العراقية الصغيرة الانبار التي تقع في شمال بغداد . وهناك يقدم مساعداته للعراقيين في بناء مصنع لانتاج الزجاج .

ومنذ خمسة اعوام حين وصل موروادوف الى هذه المناطق كانت ساحة البناء غارقة في المياه : ففي هذا العام تعرضت البلاد لفيضان لم تشهده من قبل . وكان الخبراء السوفييت الخمسة يتبادلون النوبة ليلا في كشك خشبي صغير .

وبتلك الصورة بدأ البناء الذي سماه الان طه الجزراوي وزير صناعة العراق بنموذج التعاون السوفييتي العراقي . وقد سار البناء في البداية ببطء وكان لهذا عدة اسباب منها فيضان عام ١٩٦٧ والاعتداء الاسرائيلي على البلاد العربية و وفي ٨ فبراير عام ١٩٧١ احتل المصنع بعيد كبير الا وهو دخول اول مرحلة الى العمل . وفي نهاية ابريل اعطى المصنع اول الواح الزجاج الوطني . وبعد خمسة شهور اجتازت ورش الزجاج اللوحي القدرة التخطيطية والان تنفذ هذه الورش كل المشاريع التخطيطية .

والى وقت قريب كان العراق مضطرا الى استيراد الزجاج وبمبالغ وصلت الى اكثر من مليون دينار عراقي سنويا . اما الان فشراء الزجاج من الخارج توقف تماما .

وسرنا انا وغريغوري موروادوف بارض المصنع وانضم لنا في الطريق فكري حكمت محمد التكنولوجي الاول واسعد عايش العيني العامل الفني ، وهما يجيدان التحدث باللغة الروسية .

وقال غريغوري موروادوف :

— عندنا هنا لا يوجد اية حوائل لغوية وعمليا فنحن لسنا في حاجة الى مترجمين متخصصين فبالمصنع تعمل مجموعة شابة من العراقيين من الذين انهوا دراساتهم بالمعاهد السوفييتية ومن الذين تدربوا وقت طويل بمدينة «قوس-خروستالني» ونقترب من الفرن الخامس للمبنى الرئيسي . وهنا يجرى بناء الافران الحرارية ويقوم به اليكسندر بيلوف .

وهنا في الانبار تعمل مجموعة من الخبراء السوفييت تتكون من ٦٠ مهندس وفني وعامل برأسهم موروادوف .

ويقول فهمي رونه مدير المصنع :

— ان العلاقات هنا بمصنعنا بين الخبراء السوفييت والعرب لتعتبر رائعة . فاية مشاكل تتعرض لها نقوم بحلها في جو من التعاون العملي والصداقة الحقة . فالاصدقاء السوفييت يساعدوننا دون اي حساب للزمن . واني لاقول ان الانبار تعتبر تجسيد للصداقة بين شعبي البلدين .

وتقترب عمليات البناء في الانبار من الانتهاء وقريبا ما سيسافر الخبراء السوفييت . ولكن السيل البرتقالي للزجاج السائل سيظل يتدفق وبلا انقطاع من الافران التي بنوها .

مرحلة جديدة في تطور التعاون السوفيتي-العراقي

بقلم اليكس بيتروفسيف نائب رئيس اللجنة الحكومية للعلاقات الاقتصادية مع الخارج ورئيس اللجنة السوفييتية العراقية الدائمة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي .

احتفلت الجمهورية العراقية بادخال حقول البترول في الرميلة حيز العمل باعتباره حدثا هاما في حياة البلاد السياسية والاقتصادية .

لم تمض الا فترة وجيزة على توقيع الاتفاقية السوفييتية العراقية في ٤ يوليو عام ١٩٦٩ . وخلال هذه الحقبة ساهم الخبراء والعمال العراقيون بمساعدة المنظمات السوفييتية كثيرا في تطوير صناعة البترول العراقية الوطنية . وبعد ان تدخل المرحلة الاولى من حقول الرميلة حيز العمل يبذل المهندسون العراقيون والسوفييت جهودهم لتوسيع هذا المشروع بحيث يبلغ استخراج البترول فيه ١٨ مليون طن في السنة . وقد قامت الهيئات السوفييتية بتصميم مشروع تكنيكي لتوسيع الحقول الذي وافق عليه الخبراء العراقيون وتوزع الان طلبات وصنع الاجهزة والمعدات الضرورية لتجهيز المرحلة الجديدة من الحقول . على المؤسسات السوفييتية وتجري الاستعدادات للقيام باعمال البناء العامة .

وبمساعدة الخبراء السوفييت تتحقق اعمال اخرى بموجب اتفاقية ٤ يوليو عام ١٩٦٩ . بما في ذلك اعمال التنقيب والحفر في مصادر البترول الاخرى في جنوب العراق وتدرس مسائل تنظيم التجربة في استغلال حقول البترول في نوخيس ورتاوي . وانهى الخبراء السوفييت تحليل المواد الجيولوجية والجيوفيزيائية الخاصة باكتشاف البترول والغاز في مناطق البلاد الشمالية والوسطى .

لقد تحقق الكثير لتطوير الصناعة العراقية الوطنية والزراعة ووسائل المواصلات والاتصال خلال الاعوام الثلاثة عشر الماضية على توقيع الاتفاقية السوفييتية العراقية الاولى الخاصة بالتعاون الاقتصادي والتكنيكي بين البلدين فتلعب المشاريع المبنية في العراق بمساعدة الاتحاد السوفييتي والتي تعتبر من اكبر المؤسسات في الشرق الاوسط ، دورا كبيرا في تنمية القطاع الحكومي في مختلف فروع الاقتصاد العراقي وتساعد على تحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد بمزيد من العمق وتمكن من حل مسألة تشغيل اليد العاملة واعداد الملاكات القومية بنجاح .

وفي نفس الوقت فان استثمار حقول البترول في الرميلة يسجل بداية مرحلة جديدة في تطوير التعاون السوفييتي العراقي ، الذي تفتح امامه مجالا واسعا الاتفاقية الموقع عليها في ٨ ابريل عام ١٩٧١ والبروتوكول الموقع في ٢٣ يوليو عام ١٩٧١ القاضيتان بان تقدم الهيئات السوفييتية للعراق مساعدة في تطوير صناعة الاستخراج وصناعة تكرير البترول وصناعة الطاقة والري و فيقتضي مثلا بناء مصنع لتكرير البترول في الموصل تبلغ انتاجيته ١١٥ مليون طن وانابيب البترول التي يبلغ طولها ٧٥ كيلومترا لينقل البترول من كركوك الى المصنع . وبعد ان يدخل هذا المشروع حيز العمل ستلبى حاجة المؤسسات الصناعية وغير الصناعية في المناطق الشمالية من العراق لمشتقات البترول بوجه اكمل . كما ستظهر امكانية تصدير كمية معينة من البترول الى البلدان الاخرى . وفي الوقت الحاضر يبحث الخبراء السوفييت والعراقيون المسائل المتعلقة بتحقيق اعمال المشروع .

وتقوم المؤسسات السوفييتية كذلك بالاعمال الخاصة ببناء الانابيب البترول بين بغداد والبصرة التي سيبلغ طولها ٥٥٠ كيلومترا . ففي وقت قريب ستنتقل الى الهيئات العراقية وثائق اعدها الخبراء السوفييت لبناء هذا المشروع .

ومما له اهمية كبيرة بالنسبة لانماء الاقتصاد العراقي استخراج الفوسفوريت . فيشغل العراق احدى الاماكن الاولى بين بلدان الشرق الاوسط من حيث مصادر الفوسفوريت ، مع العلم ان الطبقات الغنية بالفوسفوريت تقع قريبة عن سطح الارض ، الامر الذي يمكن من استخراج الثروة المعدنية في مناجم مفتوحة .

وتريد الحكومة العراقية استغلال هذه الثروة لتلبية احتياجات الزراعة العراقية وتصديرها الى البلدان الاخرى .

ووفقا للبروتوكول الموقع في ٢٣ يوليو عام ١٩٧١ تقدم المؤسسات السوفييتية الى العراق معونة في بناء منجم لتركيز الفلزات الخام ومصنعا للسوبرفوسفات .

وقد وضع الخبراء السوفييت في اعوام ١٩٦٠-١٩٦٤ مخططات مفصلة لنظام الري وتسوية مجرى مياه الفرات ودجلة . وقد احتوا في تقاريرهم الفنية الاقتصادية الاعدادية فكرة استغلال موارد النهرين لتطوير الري والطاقة وبناء البوازل . والان فقط ، بدىء بتحقيق هذه الفكرة .

وعدا ذلك يتلقى العراق مساعدة في بناء اكبر قناة تربط بحيرة الثرثار بالفرات . ومن المزايا الرئيسية لهذه القناة تحويل كميات من مياه دجلة الى الفرات بانتظام تبلغ ٤ مليارات متر مكعب في السنة . وسيمكن ذلك من ري مساحات شاسعة من الاراضي في مجرى الفرات الاوسط والاسفل وبالتالي زيادة انتاج كثير من المزروعات وفي نفس الوقت تحل المسائل الخاصة بتحويل جزء من مياه نهر دجلة اثناء الفيضان الى بحيرة الثرثار من اجل منع الفيضان في حوض دجلة .

ويجبر خطر الفيضان على اتخاذ تدابير للاسراع في بناء هذه القناة . وبموجب الاتفاق ينبغي شق هذه القناة في فترة وجيزة لاتزيد عن ثلاثة اعوام وهذه مسألة غير سهلة نظرا للظروف الهندسية والجيولوجية المعقدة في منطقة بناء القناة . فرغم ان القناة لن تكون طويلة (٣٩ كيلومترا) فسيضطر البناة الى القيام باعمال الردم الكبيرة جدا . اذ يجب حفر ٣٠ مليون متر مكعب من التربة وبناء سد بثلاثة ملايين متر مكعب وتركيب ٦٥ الف متر مكعب من الخرسانة والخرسانة المسلحة .

ومما يدل على ضخامة نطاق الاعمال التي ستجرى في موقع هذه المنشأة الفريدة في العراق كمية آلات ومعدات البناء التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى هذا البلد العربي . فسوف تعمل في تلك المنشأة ٤٤ حفارة على اختلاف الانواع و١٥٠ آلة سكريبر و٧٦ بولدوزر و٩ آلات للحفر و١٩ رافعة وعدد من الكراكات وعشرات القلابات وغيرها من المعدات ، وسيعمل كذلك ٤٧٠ شخصا من المهندسين والعمال السوفييت من ذوي الكفاءة العالية جنبا الى جنب مع ٣ آلاف عامل

لقد زار العراق في نوفمبر — ديسمبر عام ١٩٧١ فريق من الخبراء السوفييت للقيام بالتنقيبات الاستكشافية واختبار المواد الخاصة بمنطقة هور الحمار وذي قار والغراف الغربي والدجيلة وكذلك جمع المعلومات التمهيدية للقيام باعمال التنقيب من اجل استصلاح الاراضي في الفنالية — ذي قار التي تبلغ مساحتها ٢٢٠ الف هكتار وذلك على التقرير التكنيكي الاقتصادي الذي كانت المؤسسات السوفييتية اعدتها سابقا وعدا ذلك وضع الخبراء السوفييت تقريرا تكنيكيا اقتصاديا فيما يخص منطقة الكفل — الفنالية التي تبلغ مساحتها ١٧٨ الف هكتار وكذلك المنطقة الصالحة للري في الدجيلة التي تبلغ مساحتها ١٦٠ الف هكتار .

وسيقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة كبيرة للعراق في تطوير صناعة الطاقة . فتقتضي الاتفاقية المعقودة في ٨ ابريل عام ١٩٧١ بناء المحطة الكهرمائية على نهر الزاب الاسفل وعلى نهر ديالى تبلغ طاقة كل منهما ٤٠٠ الف كيلوواط ومحطة تبلغ طاقتها ٣٠٠ الف كيلوواط في دربندخان وكذلك مد خطوط الاسلاك العالية الجهد لربط هاتين المحطتين بنظام الكهرباء العام في البلاد . وبعد ان تباشر المحطتان عملهما بكامل طاقتيهما ، سيزداد انتاج الكهرباء في العراق اكثر من مرتين الامر الذي سيمكن من تلبية احتياجات الصناعة والزراعة العراقيتين الناميتين في المناطق الشمالية والوسط بصورة اكمل .

وتقوم الهيئات السوفييتية كذلك ببناء محطة كهرحرارية كبيرة في النجيبية بجنوب العراق تبلغ طاقتها ٢٠٠ الف كيلوواط .

وستساعد المؤسسات السوفييتية العراق في تنمية صيد السمك في الاحواض الداخلية وكذلك في البحر .

ان التعاون السوفييتي العراقي في تحقيق مخططات تنمية العراق يضمن تعزيز اقتصاده الوطني واستقلال هذا البلد العربي الصديق .



منظر عام لحقول الرميلة

الطريق الى الفضاء

فصول من مذكرات .. يوري غاغارين



رغم ما سجلته البشرية من انتصارات رائعة فى غزو الفضاء ، ورغم عشرات الرحلات التى قامت بها سفن كونية تحمل آدميين ، ورغم البطولات المجيدة التى صنعها رواد الفضاء السوفييت والامريكيون ، فان عصر ارتياد الفضاء سيبقى دائما مقترنا باسم ذلك الرجل الذى كان اول من قاد هذا الزحف المقدس الى عالم المجهول ، وسطر اول كلمة للبشرية فى سجل ارتياد الكون ... يورى غاغارين .

لقد كانت ثورة اكتوبر العظمى التى قام بها العمال والفلاحون ليصنعوا اول دولة لهم فى العالم ، هى بداية الطريق الذى افضى بغاغارين الى رحاب الفضاء الواسعة ، وربما ليس من قبيل الصدفة ان يكون اول سفير لهذه الدولة فى الفضاء هو العامل وابن الفلاح : يورى غاغارين . ويسر «انباء موسكو» ان تقدم لقرائها هذه الفصول المختارة من مذكرات يورى غاغارين التى صدرت بعنوان «الطريق الى الفضاء» .

* * *

ابى نجار ... وامى حلابة

... ولدت فى اسرة عادية للغاية ، لاتختلف عن ملايين الاسر العاملة فى وطننا الاشتراكى . ووالداى من الروس البسطاء الذين فتحت لهم ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى-كما فتحت لشعبنا كله-طريقا عريضا مستقيما فى الحياة .

وابى ، اليكسى ايفانوفتش غاغارين ، ابن فلاح فقير من اقليم سمولنسك ، لم يتلق الا حظا ضئيلاً من التعليم ، فقد انهى صفين فقط فى مدرسة تابعة للكنيسة . ولكنه رجل محب للمعرفة وقد حقق الكثير فى تعليم نفسه بنفسه .

ولم يكن حظ امى من التعليم باحسن من حظ ابى . ولكنها قرات كثيرا ، واستطاعت ان تعرف الكثير . كانت تستطيع ان تقدم اجابات صحيحة على اسئلة ابنائها . وكنا اربعة اخوة واخوات : الاكبر ويدعى فالنتين ، ثم زويا وتصغره بثلاث سنوات ، ثم انا ، واخيرا اخونا الاصغر بوريس .

وقد ولدت فى ٩ مارس عام ١٩٣٤ . وكان ابى وامى يعملان فى مزرعة تعاونية . كان ابى نجارا وامى حلابة .

كانت قريتنا جميلة . وكنت اصعد احيانا الى سقف المنزل سرا واستلقى هناك . وعندما ارفع راسى ارى بحرا من الزرقة بلا حدود ... وكانت تراودنى رغبة فى ان القى بنفسى فى هذا البحر فاسبح حتى ابلغ الافق ، حيث تلتقى السماء بالارض .

وذات مرة ، وكان ذلك يوم احد ، جاء ابى مهرولا من مجلس القرية . لم اره ابدا فى مثل هذه الصورة من القلق والاضطراب وقال كلمة واحدة وكانه يطلق عيارا من بندقية :

– الحرب !

وانهارت امى على الاريكة وكانها قد حصدت حصدا ، وغطت وجهها بطرف «الطرحة» وانخرطت فى بكاء صامت . وغطت الكآبة كل شئ فجاة ، وزحفت السحب على الافق ، واثارت الريح الغبار فى طرقات القرية . وانقطعت اصوات الغناء . اما نحن الصبية فقد صمتنا وتوقفنا عن اللعب وفى نفس اليوم رحل عن القرية الشبان المستدعون للخدمة ، مستقلين سيارة المزرعة وعرباتها وحاملين معهم حقائبهم الخشبية واخذت الحرب تقترب اكثر فاكثر ، من اقليمنا سمولنسك . وعبر قريتنا كان يمر النازحون والجرحى وقد لفهم الصمت .

قريتنا يحتلها الفاشست

لم حل شهر سبتمبر توجهت واترابى الى المدرسة ، لادخل الصف الاول ، لقد كان يوما مشهودا طال انتظارنا له ، ولكن الحرب سحبت عليه ظلاً من الكآبة . وما ان جلسنا لاول مرة على مقاعد الدراسة وامسكنا فى ايدينا بالاقلام لنرسم اول حرف فى الابجدية حتى سمعنا صوتا يقول :

– الفاشست قريبون جدا ... على مقربة من قيازما .

وفى نفس اليوم حلقت فى سماء قريتنا طائرتان على اجنحتهما نجوم حمراء . وكانت اول طائرات اراها فى حياتى لم اكن ساعتها اعرف طرازهما . ولكنى الآن اتذكر ان واحدة منهما كانت من طراز «ياك» والاخرى «لاغ» ، واصيبت الثانية فى المعركة الجوية وكان قائدها يحاول بكل قواه الهبوط بها ، وارتطمت الطائرة بالارض فتحطمت ، غير ان الطيار الشاب ، استطاع ان يقفز سالما قبل ان تلامس الارض .

وهبطت الطائرة الثانية غير بعيد عنه . ويبدو أن قائدها لم يرد ان يترك زميله وحده فى المحنة فهبط لينقذه . وبالطبع ركضنا نحن الصغار الى هناك . كان كل منا يتحرق شوقا لان يلمس بيده الطيارين ، ويصعد الى غرفة القيادة . واخذنا نستنشق بنهم رائحة البنزين الغريبة ، ونتفقد الثقوب فى اجنحة الطائرتين . وكان الطياران منفعلين وغاضبين ، يلوحان بايديهما ويتحدثان عن الثمن الغالى الذى دفعه الفاشست فى هذه الطائرة المحطمة . وعندما فكا ازرار سترتيهما الجلديتين لمحنا تحتهما اوسمة حربية . وكانت هذه ايضا اول مرة ارى فيها الاوسمة الحربية . وادركنا ، نحن الاطفال ، باى ثمن تؤخذ هذه الاوسمة .

وتواترت الاحداث . وعبرت طرقات قريتنا سيارات الشحن مسرعة وهى تحمل الجرحى ، واخذ الجميع يتحدثون عن التهجير ولم يعد هناك بد من الرحيل فورا . واستعد ابى وامى للسفر ، لكنهما لم يلحقا ، اذ دوت طلقات المدافع واشتعل الافق بلون احمر كالدم ، وفجاة اقتحم الالمان قريتنا . وبدات على الفور عمليات تفتيش واعتقال جماعية . كان الالمان يبحثون عن الفدائيين ، وفى ذلك الهرج لم يتعففوا عن سرقة الملابس والاحذية والطعام .

واحتل الجنود الالمان منزلنا وطردونا منه . واضطررنا الى حفر خندق نأوى اليه . وكانت الوحشة تستبد بى ليلا ، عندما تئز فى السماء محركات الطائرات الفاشية المتجهة نحو موسكو . وكان القلق على مصير اسرتنا ومزرعتنا وبلادنا باسرها يمزق ابى وامى . واصبح وجهاهما اشد سوادا من الليل . وفى الظلام كنت اسمع همسهما عن فدائيى بيلوروسيا الذين ظهروا فى النواحى القريبة منا ، واشعر بقلقهما على فالنتين وزويا فقد ادركا سن الرشد تقريبا وكان رجال الغستابو والبوليس فى القرى المجاورة يسوقون الشباب للعمل تحت السخرة .

ولم تكن تصل الى قريتنا اية رسائل او اذاعة ... لم نكن نتلقى اية انباء عما يحدث فى روسيا ولكننا سرعان ما ادركنا ان قواتنا وجهت ضربة قوية للالمان اذ مرت عبر قريتنا سيارات الشحن وهى تحمل الجرحى الالمان . ومع كل يوم كان عدد السيارات يزداد .

الاطفال يقاومون ...

وتراجعت كما عرفنا فيما بعد فلول فرقة «الاس اس» التى حطمت قرب موسكو . وانتظر اهل قريتنا ساعة الخلاص . ولكن الفاشست استطاعوا التمركز فى خطوط دفاع جديدة وظلت قريتنا فى نطاق خطوطهم الخلفية .

وراق منزلنا لاحد الفاشست القساة من بوفاريا . وكان يدعى البرت على ما اذكر . كان يعمل فى شحن بطاريات السيارات ولايطيق الاطفال . واذكر انه ذات مرة ساق الفضول اخى الصغير بوريس الى الورشة التى كان يعمل فيها هذا الفاشستى فقبض على طرف التلفيعة التى كانت حول رقبة اخى وعلقه منها على فرع شجرة واخذ يقهقه مسرورا . واسرعت امى لتنقذ بوريس ولكن الفاشستى امسك بها . ووقفت لاادرى ماذا افعل ؟ هل انقذ امى ام اخى ؟ واردت ان اصيح بملء صوتى طالبا النجدة ولكن انفاسى اختنقت وكاننى انا المعلق على فرع الشجرة لا اخى . وكم تمنيت ان اكون كبيرا لارد على هذا الفاشستى اللعين .

ولحسن الحظ فقد نادى احد رؤساء هذا البوفارى عليه فاسرعت مع امى لننقذ بوريس وحملناه الى خندقنا واعدنا اليه وعيه بصعوبة .

واخذنا نحن الصغار نقلد الكبار فى الاضرار بالالمان بقدر مانستطيع فكنا نلقى على الطرقات الزجاجات المكسورة والمسامير لتمزق اطارات السيارات الالمانية . وكنا ندس الخرق البالية فى ماسورة العادم بمحرك الشحن لذلك الفاشستى البوفارى الذى كان يحتل دارنا .

بطولة فى سماء القرية

ومضى خط الجبهة يتقدم-فى بطء-نحو قريتنا واحسسنا نحن الصغار ايضا بذلك من ازدياد دوى المدافع . ولم يكن هناك شئ يغيب عن عيوننا واذكر ان قد مرت فوق قريتنا ذات مرة ست طائرات تابعة لنا . ثم سمعنا بعد ذلك انفجارات قنابلها ثم رأيناها عائدة ولكنها عادت خمسا . وبينما نحن نفكر فى مصير الطائرة السادسة اذ بنا نراها قادمة كانت مشتعلة وتطير على ارتفاع منخفض فوق الطريق المزدحم بالقوات الالمانية . وكان الطيار يطلق نيران مدافعه كلها على هذه القوات وتشتت الالمان هاربين وساد الذعر .

واخذنا نفكر ترى هل سيتمكن الطيار من الوصول الى خطوطنا واذا به يستدير عائدا بالطائرة وينقض من جديد على طابور الالمان . فى هذه المرة كان يقصفهم بالقنابل وعندما فرغت وجه طائرته نحو قلب هذا الحشد واصطدم به .

وانفجرت الطائرة واحترقت مع الطيار ولم يعرف احد من قريتنا اسم ذلك البطل ولا موطنه ولكننا جميعا صغارا وكبارا كنا نعرف انه انسان سوفييتى حقيقى ظل يضرب العدو حتى اخر رمق .

ثم بدأ هجوم القوات السوفييتية . وعندما انسحب الفاشست من قريتنا ساقوا معهم اخى فالنتين واختى زويا للعمل تحت السخرة فى المانيا .

وركضت امى طويلا مع الامهات الاخريات خلف طابور الابناء المساقين الى السخرة يمددن ايديهن نحو ابنائهن فيصدهن الجنود الالمان بمؤخرات البنادق ويسلطون عليهن الكلاب .

وحلت بنا وبكل قريتنا كارثة كبيرة فمن كل عائلة تقريبا اختطف الالمان بنتا او ولدا للعمل بعيدا تحت السخرة .

وبعد يوم انسحب الفاشست من قريتنا . وخرج ابى لملاقاة قواتنا ودلهم على الاماكن التى لغمها الالمان . فقد ظل طوال الليل يراقب سرا الجنود الالمان وهم يزرعون الالغام . وامام حشد اهل القرية عانق عقيد من جيشنا ابى وقبله ووجه له الشكر .

ثم انضم ابى للجيش وبقيت انا وامى وبوريس الصغير واصبح الاطفال والنساء الآن هم الذين يقومون بكل الاعمال فى المزرعة .



المدرسة بدون حبر او ورق ...

وبعد انقطاع عامين توجهت الى المدرسة ثانية . كنا ندرس فى غرفة واحدة وتدرسنا مدرسة واحدة ، فكان الصف الاول والثالث يدرسان معا ثم يحل محلنا الصفان الثانى والرابع . لم يكن لدينا حبر او اقلام او دفاتر .

واستطعنا العثور على سبورة ولكننا لم نجد الطباشير . وتعلمنا الكتابة على هوامش الصحف القديمة وعندما كنا نعثر على ورق التغليف او على قطعة من ورق الجدران القديم كانت تغمرنا الفرحة . وفى دروس الحساب كنا نجمع لابكرات العداد الخشبية بل بالطلقات الفارغة التى جيوبنا-نحن الصبية-محشوة بها .

ومضت فترة طويلة لم تصلنا فيها اية اخبار عن زويا وفالنتين ثم علمنا من جيراننا الذين هربوا من الاسر الفاشستى انهما ايضا قد تمكنا من الفرار والتحقا بالجيش السوفييتى .

وطال امد الحرب وخيل الينا انها تدور منذ دهر باكمله وكان الجميع متحرقين لان يروا نهايتها . وذات يوم هرولت امى الينا فى الخندق قادمة من مجلس القرية . كانت تلوح منها رائحة الارض المحروثة . وعانقتنى وقبلتنى وهى تقول :

– انتهى هتلر ... قواتنا احتلت برلين .

اسرعت راكضا الى الخارج وفجاة رأيت الدنيا مشرقة . كان الربيع فى الخارج والحدائق مزهرة وفوق راسى كانت السماء زرقاء والعصافير تغرد فيها . ودارت راسى من كثرة الافكار والاحاسيس السارة التى انهالت على فجاة .

ومنذ تلك اللحظة بدات حياة جديدة لايعكر صفوها شئ ... حياة تغمرها اشعة الشمس . ومنذ طفولتى وانا احب الشمس !



عضو فى الطبقة العاملة ...

بعد أن انهيت الصف السادس فى مدرسة غجاتسك اخذت افكر فى مستقبلى بعد ذلك . كنت اريد مواصلة الدراسة ، ولكنى ادركت أن والدىّ ليس فى مقدورهما منحى تعليما عالياً ، فقد كان دخلهما قليلا ، وكنا ستة افراد . واخذت افكر جديا فى انه ينبغى على اولا ان اتعلم مهنة ما ثم التحق عاملا باحد المصانع ، وبعد ذلك اواصل تعليمى .

هكذا كان يفعل ابناء الجيل السابق ، اولئك الذين شيدوا محطة الدنيبر الكهربائية ومشروع ماغنيتكا واسسوا مدينة كمسومولسك على نهر امور . والآن ، بعد هذه الحرب ، يحذو الكثيرون حذوهم .

وقررت أن ارحل الى موسكو للعمل هناك ، فقد كنت احترق شوقا الى رؤية الميدان الاحمر ومتحف تريتيكوف للفن الروسى وكنت احلم بزيارة ضريح لينين العظيم .

وعندما اخبرت والدى بقرارى هذا انخرطت امى فى البكاء ، اما أبى فقال بعد فترة من التفكير :

– حسنا تفعل يايوركا .. سافر .. لم يسبق ان ضاع احد فى موسكو ...

وكنت قد قررت ان اتعلم مهنة خراط او براد . وعندما ذهبت الى موسكو فوجئت بانهم لايقبلون فى المدرسة المهنية الا من انهى سبعة صفوف . بينما لم انه انا الا ستة . كدت ابكى من الحزن !

ولكن مدير المدرسة المهنية قال لى :

– لاتبتئس يافتى .. سنقبلك كعامل صب .. هل رأيت تمثال بوشكين فى موسكو ؟ لقد صنعه عمال الصب .

واقنعتنى هذه الحجة القوية على الفور ، وقلت : حسنا . فليكن عامل صب ...

وعشنا-نحن التلاميذ-فى القسم الداخلى فى منزل خشبى . وكانت حجرتنا تضم خمسة عشر شخصا وتقع فى الطابق الاول . ولكننا عشنا فى وفاق وود . كنا ننام فى وقت واحد تقريبا ، ونصحو معا ، ونذهب سوية الى المطعم حيث ناكل مجانا ، ومعا ايضا نتردد على السينما او الاستاد الذى كان قريبا منا .

هذه هى البطولة

وطلبة المدارس المهنية قوم رومانسيون . واذكر اننا فى ذلك الوقت كنا نتناقش كثيرا حول البطولة . وكنا نقسم البطولة الى نوعين . فهناك بطولات تتطلب من الشخص ان يتخذ قرارا فى التو واللحظة ، ليختار بين الحياة والموت . ومن امثال هذه البطولات مافعله نيقولاى غاستيللو والكسندر ماتروسوف .

ولكننا كنا نعجب اكثر بالنوع الثانى ... بتلك البطولات التى كان عامة الناس يقولون عن صاحبها : حياته كلها بطولة متواصلة ! وكان يقصد بذلك اولئك الذين وهبوا حياتهم كلها لهدف واحد ، فناضلوا من اجله دون تراجع . وكان اسطع مثال على ذلك حياة فلاديمير ايليتش لينين .

واحببت قسم الصب (السباكة) ولم اعد احسد الخراطين . وكان العمل يجذبنى اليه يوما بعد يوم .

كان يعجبنى الاستيقاظ صباحا مع اول صفارة للمصنع والاغتسال بالماء البارد والخروج الى الشارع لانضم الى تيار العمال المتدفق على بوابة المصنع . كنت اتوجه الى العمل دائما بشعور الاعتزاز ، الذى كان يتزايد يوما بعد يوم فقد كان العمال المهرة الكبار يخاطبوننا نحن الصبيان مخاطبة الند للند ثم حل يوم تسلم اول اجر . كان الاجر صغيرا بالطبع .. ثلاثين روبلا . ولكنها كانت اول نقود احصل عليها بعرق جبينى وارسلت نصف المبلغ الى امى فى غجاتسك . فقد كنت اريد مساعدة اسرتنا والاحساس بنفسى رجلا بالغا .

وكانت فترة شاقة . لقد كان على ان اعمل فى المصنع وادرس فى المدرسة المهنية وفى الوقت نفسه التحقت بمدرسة مسائية لانهى الصف السابع .

وبعد ان انهيت المدرسة الفنية التحقت بالمعهد الصناعى المتوسط فى مدينة ساراتوف .

كان الوضع هنا اكثر جدية بكثير مما كان فى المدرسة . وكان فى مجموعتنا ٣٥ شخصا جاءوا من مختلف انحاء الاتحاد السوفييتى وكان من بينهم اعضاء فى الحزب الشيوعى ، ومنهم من يحمل الاوسمة الحربية التى حصل عليها اثناء الحرب . وكان الكثيرون منهم متزوجين ولديهم اطفال . ولكن التعطش للمعرفة والرغبة فى خدمة بلادهم قد دفعتهم الى هنا .

وكانت روح المعونة المتبادلة تسود فى المعهد . وكنا نحن الشبان نحاول محاكاة الكبار فى تصرفاتهم ، ونعمل بنصائحهم كان فيهم شئ ما قريب ، يذكرنى بملامح الطيارين اللذين رايتهما فى قريتنا فى اوائل الحرب واذهلانى آنذاك بشجاعتهما ورجولتهما .

لقد كان المعهد بالنسبة لى لامجرد مدرسة للمعرفة ، بل كان ايضا مدرسة للحياة !

* * *

ثم اصبحت طيارا ...

كانت الدراسة فى المعهد تمضى فى مجراها الطبيعى ، ولكنى ما ان كنت اسمع صوت طائرة او التقى بطيار حتى احس بقلبى يخفق ويتسرب اليه الدفء . لقد كان ذلك هو الحنين القديم الذى لم ادركه بعد الى السماء . وعلمت انه يوجد ناد للطيران فى ساراتوف .

وقدمت طلبا للالتحاق بالنادى ونجحت فى جميع الاختبارات الطبية وبدات ادرس فى البداية كانوا يدرسوننا نظرية الطيران وتركيب الطائرة ومحركاتها . وفى الحقيقة فقد خيبت آمالنا هذه الدراسة المملة .. كنا نظن اننا سننطلق فورا الى المطار ثم نحلق فى الجو ! ولكننا وجدنا نفس قاعات الدراسة ونفس المسائل على السبورة وفى الكتب كان الطريق الى المطار ، الى متن الطائرة اطول بكثير مما كنا نظن .

وكانت الاشهر الاولى من عام ١٩٥٥ شاقة جدا وعصيبة .. لقد كنت كمن يجر حملين : فى النهار ادرس فى المعهد ، وفى المساء اتوجه الى النادى ، ومما زاد الامور تعقيدا انها كانت السنة النهائية فى المعهد ، وكان على ان اقدم مشروع الدبلوم .

واخذت اعد مشروع الدبلوم ، واحاول فى الوقت نفسه الا اتخلف عن الدراسة فى النادى ، فهناك ايضا كنا نوشك على الانتهاء من نظرية الطيران ونستعد لاداء الامتحانات . كنت-ورفاقى-فى غاية الارهاق ، وما ان تلامس اجسادنا الفراش حتى نروح فى سبات عميق دون احلام . وكنت اريد بسرعة ان نبدا الطيران التدريبى ، فاننى حتى الآن لم ارتفع فى الجو ولو حتى كمسافر عادى . وراودنى القلق ماذا لو داهمنى الخوف فجاة او اصابنى الدوار او الغثيان ؟ لقد كان رفاقنا الكبار يحدثوننا عن اشياء كهذه ...

المظلة لاتنفتح !

ولكن قبل بدء الطيران التدريبى كان ينبغى ان نقفز بالمظلة ولو مرة واحدة . وبدات تدريبات القفز بالمظلة .

واخيرا سمعت بفرح :

– غاغارين .. الى الطائرة !

ولم اتذكر-من شدة الفرحة بتحليقى الاول-كيف اقلعت الطائرة «يو-٢» ولا متى وصلنا الى الارتفاع المطلوب . ولكنى رأيت المدرب يشير الىّ بان اخرج الى جناح الطائرة فخرجت متشبثا بالكابينة . كان منظر الارض البعيدة من تحتى مرعبا .

وقفزت مبتعدا عن سطح الجناح كما علمونى وسقطت فى الهاوية . وشددت الحلقة ولكن المظلة لم تفتح . واردت ان اصرخ ولكن تيار الهواء كتم صوتى وامتدت يدى دون ارادتى الى حلقة المظلة الاحتياطية ... اين هى ؟ اين ؟ وفجاة احسست بهزة شديدة ... ثم هدوء . ووجدت نفسى اهتز معلقا فى السماء تحت قبة المظلة الاساسية البيضاء . لقد انفتحت بالطبع فى الوقت المحدد ، ولكنى كنت متعجلا عندما فكرت فى المظلة الاحتياطية . وهكذا علمنى الطيران اول درس : عندما تكون فى الجو لا تشك فى المعدات والاجهزة ولاتتخذ قرارات متسرعة !

وبعد عدة ايام بدات امتحانات المعهد ، ونجحت فى الدبلوم وحصلت على مهنة سباك فنى . وهكذا تخطيت مرحلة شاقة فى الحياة . والآن اقف امام مفترق الطرق : هل التحق بالعمل فى المصنع ، ام اواصل دراستى وتدريبى فى الطيران ؟

وسافر رفاقى الى مختلف انحاء البلاد .. الى ماغنيتوغورسك والدونباس والشرق الاقصى ... ولكنى كنت كشجرة ضربت بجذورها عميقا فى ارض مطار ساراتوف . فلم استطع ان اهجر مابدات .

وفى يوم قائظ من ايام شهر يونيو قال لى المدرب قبل ان نستقل الطائرة :

– اليوم ستطير وحدك .. فى دورة .

وكنت فى الاونة الاخيرة قد قمت بعمليات اقلاع وهبوط كثيرة بنفسى . ولكن كان دائما يجلس خلفى ذلك الشخص الذى كان يستطيع ان يتدخل فى اية لحظة بتصويب خطاى . اما الآن فعلى ان اعتمد على نفسى كلية .

وقدت الطائرة حتى خط الاقلاع ، ودست على البنزين ورفعت ذيلها فاندفعت فى رفق وانفصلت عن سطح الارض . واستولى على شعور بالفرحة لايوصف .. اننى اطير ! اطير وحدى ! واصبحت والطائرة جسما واحدا ، كما يتحد الفارس والجواد اثناء سباق مجنون . وامتثلت الطائرة لارادتى فكانت تفعل كل ما امرها به .

وتعلمت قيادة الطائرة «ياك-١٨» . ولكنى كنت اعرف ان مسافة كبيرة جدا عن اولئك الطيارين الذين تعتز بهم البلاد .

واخذت الطائرات الحربية تجذب اهتمامى . كنت قد قرات عن حاجز الصوت ، وعن الطائرات الاسرع من الصوت . وذرت ان اذكر لاحد من رفاقى كلمة بدات استعد لاصبح طيارا حربيا طيارا مقاتلا . لماذا ؟ ربما لانى كنت لا انسى الطيارين اللذين رايتهما فى طفولتى فى قريتنا اثناء الحرب . وربما كانا اول من زرع فى قلبى بذور الحب للطيران الحربى . وكنت معجبا بالنظام العسكرى وبالزى العسكرى . واردت ان اكون من المدافعين عن الوطن .

وحصلت على تكليف بالتوجه الى مدرسة الطيران فى اورنبورغ لاصبح طيارا حربيا .



٨٠ عامًا على ولادة كلثوم عودة



تشغل كلثوم عودة فاسيليفا مكانة خاصة بين أعمدة الاستعراب السوفييتي وذلك لانها مستعربة شهيرة وعربية الاصل . وقد غدت الفتاة من الناصرة (فى فلسطين) اول بروفيسورة عربية فى الاتحاد السوفييتى .

ومصير كلثوم عودة طريف وعجيب . فقد ولدت فى عائلة فقيرة بالناصرة وحصلت على التعليم فى دار المعلمين التى اسسها الجمعية الروسية فى فلسطين . واصبحت معلمة والتقت المعلمة المتواضعة فى الناصرة بطبيب روسى يدعى ايفان فاسيليف ودفعها حبها له الى ترك وطنها فسافرت مع زوجها الشاب الى كرونشتاد الثائرة والصارمة قرب لينينغراد ولم تكد تتعود المرأة العربية الشابة على الوطن الجديد حتى نشبت الحرب العالمية الاولى وجند زوجها وذهب الى الجبهة وتخرجت كلثوم من صفوف الممرضات والحقت بزوجها فى الجبهة . وكانت ضمن فريق جمعية الصليب الاحمر تخدم فى بلاد العرب والجبل الاسود بيوغوسلافيا .

وفى مستهل عام ١٩١٩ اصيب ايفان فاسيليف الذى كان يشترك فى مكافحة وباء التيفوس بهذا المرض الخطر ومات . وبقيت كلثوم عودة مع بناتها الثلاث بلا مورد ولا اقارب فى بلد غريب غير انها لم تتشاءم واختارت طريقا صحيحة فى الحياة . فالى جانب العمل الذى اخذت تقوم به لاعالة بناتها انضمت الى حملة اجتماعية واسعة للتثقيف الطبى الجماهيرى ونظمت حلقات نسائية والقت محاضرات فى مسائل الصحة .

فى عام ١٩٢٤ وصلت كلثوم عودة فاسيليفا الى لينينغراد حيث تعرفت بالاكاديمى الحناتى كراتشكوفسكي وعملت تحت اشرافه حتى بداية الحرب العالمية الثانية لاعداد الملاكات السوفييتية من المستعربين فى لينينغراد والفت كتبا دراسية فى اللغة العربية واللغة الدارجة الشامية ويعرف جميع المستعربين السوفييت كتابها الشهير «مقتطفات من الادب العربى الحديث» وهذا الكتاب مفقود لايمكن العثور عليه فى السوق . وحينما بدأت الحرب الوطنية العظمى سافرت عودة فاسيليفا الى منطقة الطاى اذ طلب منها معهد الاستشراق بموسكو ان تذهب الى فرغانة حيث كان المعهد يعمل فى ايام الحرب ثم انتقلت معه الى موسكو .

وابستمرت كلثوم عودة هناك فى تعليم طلبة المعهد اللغة العربية وقامت بالاشراف على عدد من مجموعات القصص العربية المترجمة الى اللغة الروسية واظهرت موهبتها كمترجمة واذا اضفنا الى ذلك ما قامت به كلثوم عودة فاسيليفا من النشاط الجبار فى مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع بلدان الشرق العربى يصبح واضحا ان موسكو اصبحت مكانا ظهرت فيه كل مؤهلات هذه المرأة العربية البارزة ، وكانت اصالة طبعها متميزة بطيبة القلب والاستعداد الدائم لمساعدة كل من كان فى حاجة اليها .

وقد قدرت حكومتنا عمل الاستاذة كلثوم عودة فاسيليفا المتفانى تقديرا عاليا لمنحتها لقب البروفيسورة ووسام «الشرف» . لقد كانت طيلة عمرها مناضلة دائمة فى سبيل الصداقة بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتى .

لوتسكايا

معلومات ضرورية لراغبى الدراسة فى بلادنا

السؤال ٧١

ماهى مؤسسات رفع مستوى المواطنين الاجانب المهنى فى الاتحاد السوفييتى ؟

هناك مؤسسات مختلفة من حيث مضمون التعليم ومدته . يصل الى الاتحاد السوفييتى سنويا الوف المواطنين الاجانب لرفع مستواهم المهنى والعلمى . ففى الاعوام الخمسة الاخيرة فقط تعلم وتدرب فى المعاهد العليا والثانوية الخاصة السوفييتية حوالى ٥٠ الف مواطن اجنبى خلال مدد قصيرة . ومن بين اكثر مؤسسات هذا التعليم جماهيرية :

- الصفوف الدائمة لرفع كفاءة معلمى اللغة الروسية فى البلدان الاشتراكية ... مدة الدراسة ١,٥ شهر .
- الصفوف الصيفية لدراسة اللغة الروسية للمعلمين والطلبة من البلدان الاجنبية .
- صفوف رفع كفاءة معلمى اللغة الروسية . مدة التعلم ١٠ اشهر .
- التدرب الانتاجى والاستطلاعى فى موسم الصيف خلال شهر واحد لطلبة البلدان الاشتراكية .
- صفوف هيئة الامم المتحدة لمسائل تصنيع البلدان النامية . (يونيدو) .
- كلية التعاونيين الاجانب الخ .

السؤال ٧٢

من هو الذى يستطيع التعلم فى صفوف اللغة الروسية لمدة شهر ونصف ؟

تعمل هذه الصفوف فى جامعة موسكو ويدرس فى هذه الصفوف معلمو اللغة الروسية فى المعاهد العليا والثانوية بالبلدان الاشتراكية . وخلال عام واحد تقام ٦ فصول كاملة للدراسه يستغرق كل فصل ٦ اسابيع . وينظم فصلان من الفصول الستة لرفع مستوى معلمى المعاهد العليا ، اما الفصول الاربعة الاخرى فيدرس فيها معلمو المدارس الثانوية وتشكل الفرق الدراسية انطلاقا من لغة البلد الذى وصل منه الطالب ودرجة اتقان اللغة الروسية .

ويحضر طلبة الصفوف لغرض التدريب الاستطلاعى الى دروس اللغة الروسية واللغات الاجنبية فى المعاهد العليا والثانوية . ويتعلم فى هذه الصفوف حوالى الف معلم سنويا .

السؤال ٧٣

ماهى الصفوف الصيفية لدراسة اللغة الروسية ومن هو الذى يتعلم فيها ؟

نظمت الصفوف الصيفية لدراسة اللغة الروسية من المواطنين الاجانب فى ١٧ جامعة ومعهدا من المعاهد العليا السوفييتية ومن مهمتها مساعدة المعلمين والشباب من البلدان الاجنبية على احدث السبل لدراسة اللغة الخ وتجرى الدروس فى هذه الصفوف وفقا للبرامج الخاصة الموضوعة انطلاقا من درجة معرفة اللغة الروسية لدى الطلبة ونوعية اهتماماتهم . وتتراوح مدة الدراسة فى هذه الصفوف بين ٤ و١٦ اسبوعا .

ويقبل الشباب من البلدان الاجنبية فى هذه الصفوف وفقا لمشاريع التعاون الثقافى والعلمى مع عدد من البلدان وكذلك بواسطة وكالة سياحة الشباب الدولية «سبوتنيك» وبواسطة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية الخ .

وفى سير الدراسة تستخدم وسائل التعليم الفنية المعاصرة على نطاق واسع . وقد الفت لطلبة الصفوف كتب دراسية خاصة وهيئت لوازم دراسية بناء على تباين مستوى الطلبة ويشرف على عمل هذه الصفوف المركز العلمى العام للغة الروسية لدى جامعة موسكو ويتعلم فى هذه الصفوف اكثر من الفين و٥٠٠ شخص سنويا .

السؤال ٧٤

لمن نظمت صفوف اللغة الروسية التى مدة الدراسة فيها ١٠ اشهر ؟

لقد اسست هذه الصفوف فى جامعة موسكو بمبادرة من اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وخصصت لرفع مستوى معلمى اللغة الروسية من البلدان الاجنبية .

ومثل هذه الصفوف افتتحت كذلك فى جامعة اركوتسك للمعلمين المنغوليين .

وتستغرق الدروس فى هذه الصفوف ٣٦ ساعة فى الاسبوع بما فى ذلك ٣ ساعات من زيارات مختلف الاماكن لاغراض دراسية وينال طلبة هذه الصفوف التدريب التربوى فى فرق الطلبة الاجانب الذين يدرسون اللغة الروسية فى الكليات الاعدادية . ويتقن المعلمون اثناء دراستهم فى الصفوف السبل المعاصرة لتعليم اللغة الروسية ويطلعون على احدث وسائل التعليم الفنية ويجيدون النطق والحوار باللغة الروسية ويتبادلون التجربة فى تعليم مختلف فئات الطلبة الاجانب اللغة الروسية .

السؤال ٧٥

ماهو التدريب المهنى الاستطلاعى الصيفى للطلبة الاجانب ؟

ان هذا التدريب حظى بشعبية خاصة بين شباب البلدان الاشتراكية ويتحقق ذلك عن طريق التبادل الثنائى المتكافىء بزيارات وفود الطلبة للمؤسسات الدراسية فى الاتحاد السوفييتى والمحلية البلدان الاشتراكية على اساس غير تجارى .

وينظم هذا التدريب كالعادة فى موسم الصيف ويستغرق ٤-٥ اسابيع اما برنامج التدريب فتتفق عليه سابقا المعاهد الدراسية التى تتبادل زيارات وفود الطلبة .

ويتدرب الطلبة فى مجال تخصصهم فى المعاهد الدراسية السوفييتية المماثلة وفى خير المصانع والمزارع التعاونية والحكومية وفى معاهد الابحاث العلمية ومكاتب التصميم والمستشفيات والمستوصفات وساحات التجارب الخ وذلك تحت اشراف المدرسين والخبراء المجربين .

ويستغرق التدريب عادة ٣ اسابيع من الاربعة اما الاسبوع الاخير فيقضيه الطلبة متجولين فى الاتحاد السوفييتى وقد نال فى العام الماضى مثل هذا التدريب فى الاتحاد السوفييتى ٩ آلاف طالب من البلدان الاشتراكية . ووفقا لمشاريع التعاون الثقافى والعلمى زار بلادنا الطلبة من بعض البلدان الراسمالية لتلقى مثل هذا التدريب .

(البقية فى العدد القادم)

كتب جديدة



ظهر فى المكتبات منذ وقت غير بعيد كتاب جديد من تاليف الصحفيين السوفييتيين «يفغينى غلوشينكو» و «غيرمان ليبيديف» بعنوان «جنوب جزيرة العرب بلا سلاطين» ويتحدث الكتاب عن الحياة فى الدولة العربية الفتية ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

لقد تجول الصحفيان فى ارجاء هذا البلد العربى كثيرا وسجلا انطباعاتهما عن تلك الجولة وما رأياه على شكل مذكرات سياح .

فبامكان القارئ ان يتصور عمارات بيضاء فى سيون و«ناطحات» السحاب وسط الصحراء فى شبام ومدينة تريم التى تسمى بمدينة الثلاثمئة مسجد . ولليمن تاريخ غنى وعريق وحتى الآن مازالت باقية الآثار العظيمة من الحضارة الحميرية ومملكة سبأ الاسطورية .

وقد خصص المؤلفان كثيرا من صفحات كتابهما لتاريخ البلاد الحديث ، فيتحدثان بالتفصيل عن نضال الشعب اليمنى فى سبيل التحرر الوطنى الذى تكلل فى ٣٠ نوفمبر عام ١٩٦٧ بتحقيق الاستقلال الوطنى .

غير ان فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ارثا وخيما من السيطرة الاستعمارية كالصناعة غير المتطورة والزراعة البدائية وامية السكان كلهم تقريبا .

ولكن رغم جميع الصعوبات تمضى الجمهورية فى بناء حياة جديدة . ويتحدث الكتاب عن انجازات شعبها فى اعوام الاستقلال . فيعطى القارئ فكرة عن تطوير البلاد واهمية المساعدة التكنيكية السوفييتية فى تنميتها .

وقد عرف الصحفيان جل اهتمامهما الى سكان البلاد فاجتمعا مع عمال عدن وصيادى السمك وبدو حضرموت والزعماء الشبان فى لحج . ويتحدث يفغينى غلوشينكو وغيرمان ليبيديف عن اليمنيين وحياتهم بتعاطف وود كما يمكن القارئ السوفييتى بذلك من الاطلاع على مختلف جوانب معيشة اليمنيين وتقاليدهم وطبيعتهم .

يفغينى جيلتوف

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثامن والعشرون

قواعد

تعرفتم فى الدرس الماضى على آل ايفانوف . واليوم نواصل الحديث عن هذه العائلة . انتبهوا جيدا الى العبارات التالية :

هذا ابنى . عمره سنة واحدة .
Это мой сын. Ему один год.

هذه اختى . عمرها اثنتان وعشرون سنة
Это моя сестра. Ей двадцать два года.

هذا اخى . عمره ثمانية عشرة سنة
Это мой брат. Ему восемнадцать лет.

لقد تذكرتم بالطبع التركيب الذى مر بكم من قبل وهو :
(كم عمركم (عمرك) ؟

Сколько вам (тебе) лет?

Мне 21 год.	عمرى ٢١ سنة
» 32 года.	عمرى ٣٢ سنة
» 15 лет.	عمرى ١٥ سنة

تمارين

١) اكتب الاعداد التالية مع كلمة Год أو Года أو Лет حسبما يناسب الحالة :

5, 23, 11, 31, 12, 42, 4, 53, 47, 14, 18, 51

٢) ضع سؤال : كم عمره ؟ كم عمرها ؟
Сколько ему лет? Сколько ей лет?

بما يتفق وهذه الرسوم :



Ему 53 года.



Ей 48 лет.



Ей 20 лет.



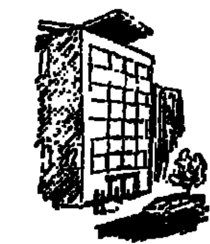
Ему 27 лет.



Ему 4 года.



Ей 26 лет.



نص للقراءة

Ленинский проспект, д. № 12

Мы в Москве. Вот Ленинский проспект, дом номер двенадцать. В квартире номер пять живут Ивановы: Петр Степанович, его жена и дочь. Петр Степанович инженер, ему 52 года. Его жена Мария Васильевна учительница. Ей 48 лет. Петр Степанович работает на заводе, а Мария Васильевна работает в школе. У них есть сын и дочь. Их дочь Ира студентка, она учится в институте, ей 20 лет. Её брат Виктор врач-хирург, ему 27 лет. Виктор живет отдельно, он женат. Его жена медсестра. Ее зовут Галя, ей 26 лет. Галина Иванова, как и ее муж, работает в больнице. У них есть сын Андрей. Андрюша еще не учится в школе, ему 4 года.

مفردات جديدة

номер — رقم   Ленинский проспект — شارع لينين
как и ... — مثل   хирург — جراح

أسئلة على النص :

Где живут Ивановы? Где работает Петр Степанович? Сколько ему лет? Его жена учительница? Сколько ей лет?
Ира учится в институте? Сколько ей лет? Ее брат хирург? Как его зовут? Сколько ему лет?
Виктор женат? Его жена тоже врач? Сколько ей лет? Их сын Андрей учится в школе? Сколько ему лет?

محاورات Диалоги

— Мама, кто это?
— Это наш новый сосед. Он живет в квартире номер семь.
— А кто он?
— Он журналист, работает в газете.
— Ты не знаешь, как его зовут?
— Нет, Ира, не знаю. Интересно, сколько ему лет?
— По-моему, лет двадцать шесть.

مفردات

журналист — صحفى   по-моему — اعتقد ، اظن
сосед — جار   интересно — شيق ، طريف

ملحوظة هامة : عندما نكون على علم اكيد بعمر الشخص نضع التمييز (سنة) بعد العدد ، فنقول : عمره ٢٦ سنة Ему 26 лет وعندما لانكون متاكدين من ذلك وانما نعرف عمره على وجه التقريب نضع التمييز قبل العدد ، فتقول Ему лет 26 ونترجمها الى العربية بزيادة كلمة «حوالى» : عمره حوالى ٢٦ سنة



— Познакомьтесь пожалуйста. Ира, это наш сосед.
— Очень приятно. Меня зовут Вадим.
— А меня зовут Ира. Вы журналист?
— Да, журналист. Я работаю в газете «Вечерняя Москва». А вы, наверно, учитесь в школе?
— Нет, что вы! Мне уже 20 лет. Я учусь в институте.

مفردات

«Вечерняя Москва» اسم صحيفة مسائية (موسكو المساء)
Что вы! ماذا تقول ! (للدهشة او الاستنكار)

أجب على الاسئلة التالية :

Вадим журналист? Где он работает? Мария Васильевна знает, как его зовут? Сколько ему лет? Ира работает? А где она учится? Сколько ей лет?

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الكلمات :

Ленинский проспéкт, нóмер, хирýрг, сосéд, журналíст, интерéсно, по-мóему, «Вечéрняя Москвá», Нет, что вы! والتعابير

Ему лет пятьдесят.
Гáля, как и её муж, рабóтает в больнице.

